



PRINCETON U.



a32101 006579187b



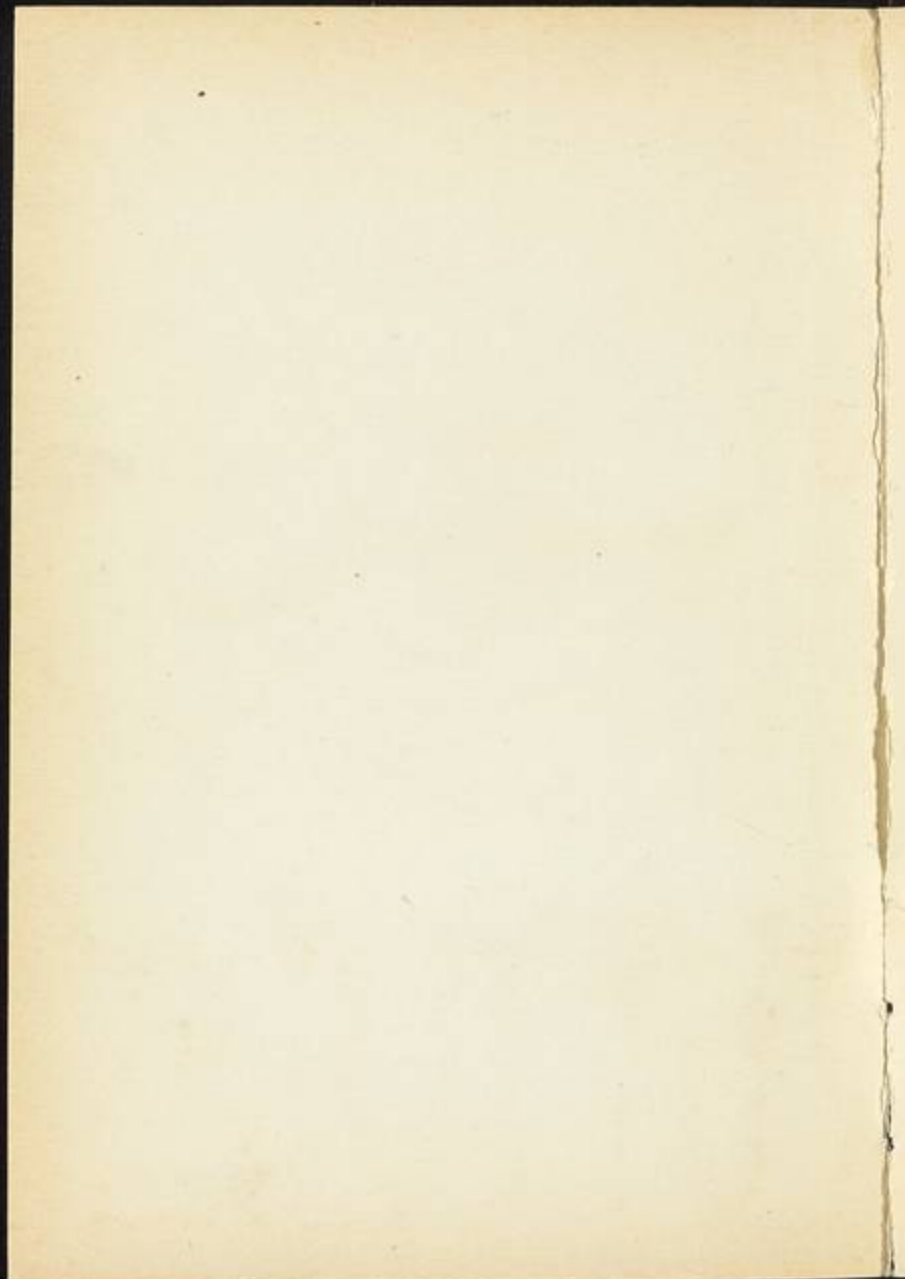
الذخيرة بربع حقيقي

# سحر



13

13



الرسوم بريشة عبد الرحمن لبان  
الخطوط بقلم فؤاد اسطفان



Haqqi, Badi'

ادب المعاصر  
الدكتور احمد في ابو ساري

والله التور بربع حقيقي

اهدي هذه للمجود لغير

سبحان الله الود الي

Sihr

صفتي

٥٤/١٤/٢٢



منشورات  
دار مجلة الأديب  
بيروت

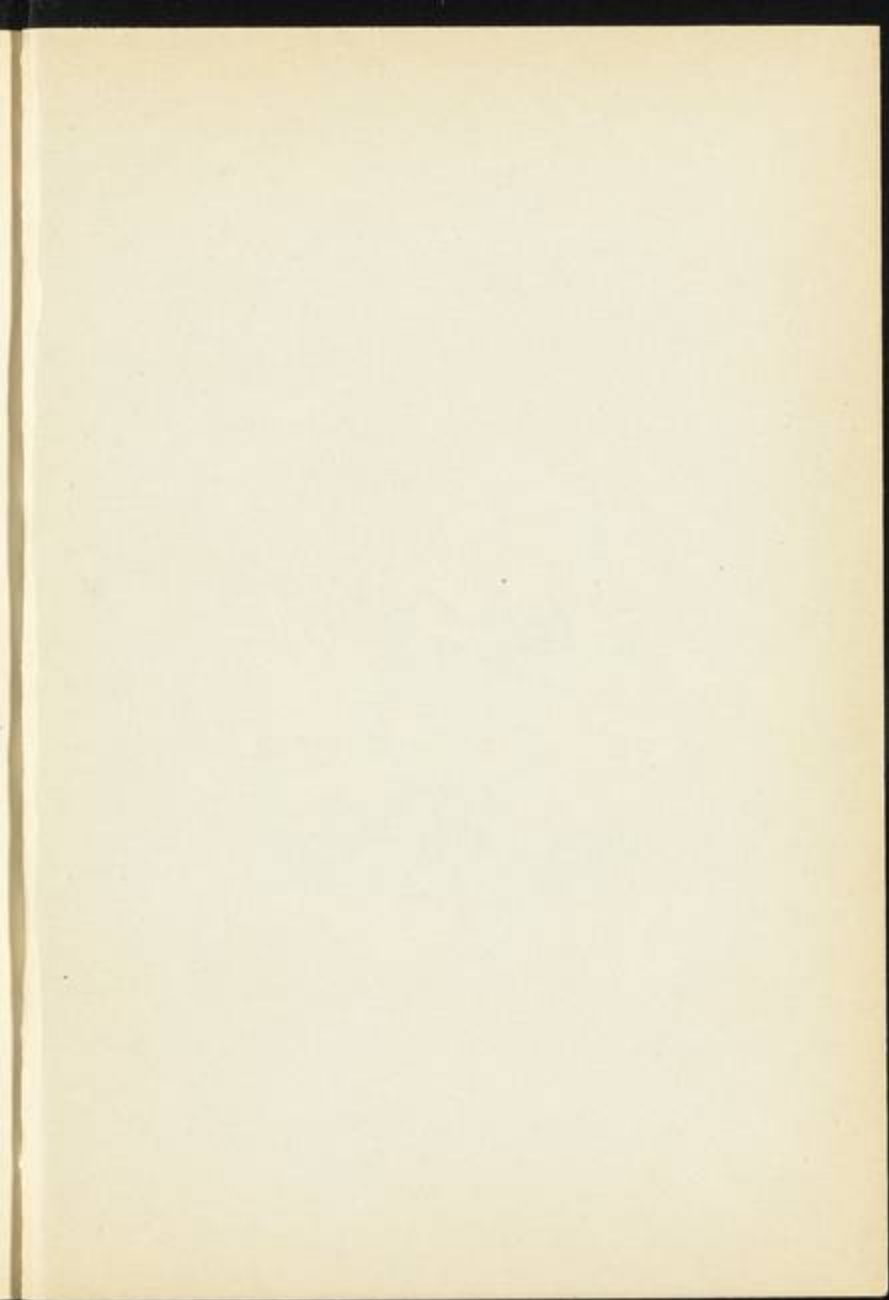
2271

.286

.385

فِي فَنِّ السَّمْعِ

65-14



حين انظرُ الى فن الشعر يُخيّلُ اليّ انه الفن الوحيد  
الذي تأتّى له أن يَصوّرَ النفسَ وان يسبرَ اغوارَها فيجلو  
ما يطرع فيها من نزوات وبدوات ، ويخيّلُ إلي ان  
الفنونَ الاخرى التي ابتدعها الانسانُ ، إنما تعدُّ ، في  
جوهرها ولبابها ، لحقاً به وتبعاً له .

ليست النفس الانسانية لغزاً سهلاً بسيطاً ، تعطو اليه اليدهُ  
في سهولة ويسر ، لتحلّ مغالقه . النفسُ الانسانية لغزٌ  
معقدٌ يحتاج الي يد لبقه صناعٍ ، تدل عليه وتشير اليه  
وتنضو عنه الاستارَ الصفيقة .

النفسُ كالبحر ، افما رأيت اليه ، ممتدًا ، منبسطاً ،  
ينسرح النظرُ في مداه القصي ، ويجبو فوق صقاله المليس ،

فلا يرى الا زرقة تجاذب زرقة ، ولا يلمح الا زبدآ يطوف  
ومدآ يناوحه جزر ، وموجة تأكل موجة ، وسيفاً يلامح  
الشرع الشارد البعيد .

ولكن ، هناك الاعماق التي لا ينفذ اليها النظر ،  
الاعماق التي يمور فيها التيار ، وتنسرب فيها الاسماك  
والحيتان ، وتلتقي فيها الصدفة النافهة باللؤلؤة النضرة .

وكذلك الشاعر ، إما أثار البصر الى النفس ، انه لا  
يجتريء بالنظر الى ما يتبدى لعينه فحسب ، بل يفوص الى  
الاعماق ، الى اللاوعي ، وفي هذا المضطرب الواسع ،  
يصطبغ شعره بالوان غريبة حائلة ، ويمتخ من الرعشات  
الدفينة ظلالها القلقة الحائرة ، ليكون مبهماً ، رمزياً .

وما ينبغي ان يكون شعره مبهماً ، كلفاً بالابهام  
وحده ، ولا واضحاً ، إيثاراً منه للوضوح ، فقد تغني  
الاشارة والايماة عن الافصاح .

عليه ان يضع الظل حيث ينبغي ان يكون الظل ، وان  
ينسل النور ويثبتته حيث يستحسن ان يلعب النور فلا  
يتحيف الظل من النور ، لئلا تصبح القصيدة لغزاً وأحجية

ولا ينال النورُ من الظل لئلا تصبح القصيدةُ ، بعد ان  
قتل الفهمُ معانيها وانكفاً عنها ، خطوطاً بارزةً باردةً ،  
قد ترضي العينَ ولكنها لا ترضي القلبَ .

ليست مهبةُ الشاعر ان يريق النورَ على فكرته ، ولكن  
ان يحياها ، انه يتركُ هذا الجهدَ للعالم النفسي الذي يستشرفُ  
مثله اعماقَ النفس ، متكئاً على منطقته الواضح البارد ،  
ليجئلَ ويستنتجَ ويفرشَ فوق طريقه النورَ .

الشاعرُ كالجدول التائه ، وهو يشق دربه اللاحقة  
المنبسطة ، المظلمة الملتوية ، انه يمنح عذاراً شاطئه الحُصْبَ  
والرِواءَ والاخضرارَ ، ثم يجور عليه فيرفده بالحصي والتراب .  
انه يسير مطمئناً او ثائراً ويسعى في ظلماتٍ ومناهاةٍ ، ثم  
ينقرُ الصخرَ ويتفجّرُ وينحدرُ ويوافي منتهاه ، حاملاً  
ذكرى السهلِ والصخرِ والشوكِ والزهرِ .



على الشاعر ان لا يقبسَ من ألقِ النورِ فحسبُ . النور  
المتأليء قد يعيشي بصره ، ويلويه ، وهو ظامي ، عن النبعِ  
الذي ينشد . عليه ان يتسللَ الى الاعماق ليظفرَ بجلباتِ

النفس ، الواضح منها والمبهم ، ثم ينفضها واضحة مبهمه .  
يتعاقب فيها النور والظل ويحظى فيها اللفظ والمعنى بلقاء  
لا تهيئه الصدفة ولكن حظاً سعيداً خلافاً هو الذي يهيئه  
ويُعدُّ أسبابه .

ولعل اللفظ وهو يسربل المعنى ، يبدو كالثوب الذي  
ينتظم إهاب العادة الحسنة ، تتخيل العين المفاتن التي  
تحتبي وراء الثوب وتتمثلها ، في شوق ونزوع وتطلع  
متصل ، وانحسار دلاله الثوب في هيئة ويسر كانكشاف  
المعنى دون طلب وجهد . في كليهما فهم واكتفاء .

ولعل المعنى وهو يتسوق في اللفظ ، كالعطر الذي يكمن  
في البرعم ، قد يكون الشوق اليه قبل ان ينور البرعم في  
قرن واحد من النشوة مع طيب شميمه . ألم يقل ( بول  
فاليري ) : ينبغي ان يحتفي المعنى في القصيد كاختفاء قوام  
الغذاء في الفاكهة ، فالفاكهة ، وهي غذاء ، لا تبدئ لنا  
سوى متعة ولا نستجلي منها سوى لذة ، غير أننا نتلقى  
منها ، في الحقيقة ، مادة مغذية ، فيواري التشبي  
والاستطابة ذلك الغذاء الحفي الذي تقصد اليه الفاكهة .





وإمّا تمّت القصيدة، وانتهى الشاعر من تجربته الخلافة  
 واستوفى قصيدته صقلاً وتجويداً، فأثر لفظاً على لفظ،  
 وغيرَ وبدلَ وحسّنَ، اضحت قصيدته ملكاً للقارىء .  
 والقارىء، هنا، لا يقتصر على الاخذِ والتلقي، ولكنه  
 يعطي ويمسح، فهو يتأثر بالقصيدة، وينعم بالوانها فينادم  
 الفاظها الرقيقة، ويعيش في الجو الموسيقي الحالم الذي خلقه  
 الشاعر، وهو، الى هذا يواكبُ معنى غامضاً، يحاول  
 ان يجاوزه فيمنحه تفسيراً ويضفي عليه ظلاً جديداً. انه يضيف  
 اليه، من ذاته شيئاً، وقد لا يتيسر له العطاء، فيظل يلوبُ  
 في قلقٍ حلوٍ مبدعٍ، على طَلِبَتِهِ المنشودة .



ويجيب الشاعرُ بصره الحديدَ في مجالي طبيعته، فلا  
 يكتفي بما يصفح عينيه من روعة، وانه ليصفه ويسجله  
 ولكنه لا يقنع به، فهو يسعى الى معرفة السر الذي يكمن  
 في كل شيء، ويتعلّلُ بالرموز التي تومىء وتشير وراء كل  
 سر، فيهبُ لطبيعته بعض ما يضطرب في حنايا قلبه من  
 خفقات ورعشات لتكون اكثر اتصالاً به وقرباً اليه  
 وألفةً وانسجاماً معه .

أرأيت الى ذلك الشاعر كيف يغيب في استغراقه ،  
ويطوف حول منابع الوحي الخالدة : الحياة بواقعها  
ومشاكلها ، النفس باحلامها وأوهامها ، الطبيعة بصورها  
وتهاويلها ، انه كتلك الفراشة التي تعشق النورَ وتطوف  
حول المصباح ، وانه ليغرفُ من منابع الوحي ، معانيه  
السريّة ثم يسكبها قصيدةً خالدةً ، كما تسكب هذه الفراشة  
ظلّها الوسيع الذي يجبو على الارض .

حول المصباح ، بعوضةٌ تهوّمُ مُسفةً مصعدةً ، إنها لا  
تترك ظلّاً يدلُّ عليها ، إنها كبعض الشعراء الذين يجومون  
حول تلك المنابع الثرّة من الوحي ، ثم يعزفون عنها ،  
فرقاً وعجزاً ، ولا يتحركون ، ورائهم ، ظلّاً يشي بان  
هناك حياةٌ تعيشُ وتتحرّكُ وتتجدّد .



ثرى أيُّ « سحرٍ » غريبٍ يقود الشاعرَ الى اعماقِ  
الحياة ليجلّو مشاكلها ويفصح عن امانيتها ، يشيرُ الى الواقع  
المؤلم ، ويترعُ الغدّ بدفقاتٍ من الامل باسم الرفاف .

تُرى أيُّ « سحر » غريب يقوده الى أغوار النفس ،  
الى تلك الجُنةِ المُحصَّلةِ بالأخيلةِ ، الآهلهِ بأوابد الذكريات ،  
الفاغمةِ بطيب الوجدِ والشوقِ والحنين .

تُرى أيُّ « سحر » غريب يقوده الى طبيعته الرائعة  
فيرى الى صورها وألوانها كيف تتزوّقُ لعينيه والى عطورها  
كيف تضحُّ مواعيدهِ والى انغامها كيف تمتلخُ جناحَ  
طائرٍ خفيٍّ وتنحو الى افقه البعيد .

ان الموسيقى التي تتسبَّقُ في شعره هي خلاصة ذلك السحر  
الغريب .

ان الموسيقى ، لتفتلِدُ جناحاً ناعماً وتبسطة في فضاء  
الخيال ، وهي ترسلُ نغماتها العميقةَ وتوقظُ الذكرياتِ  
الغافيةَ وتهزُّ الوجدَ والحنينَ وتزرفُ الى اغوارِ النفسِ  
فتنقلُ السامعَ الى افقٍ مستوفزٍ رحيب . تتلامحُ الصورُ  
المختلفةُ امامه ، ممتدةً ، منبسطةً ، متحركةً . وانها لتترادفُ  
وتتعاقبُ ، بعضها يأخذ برقاب بعض ، وبعضها يضطرب  
بين الوضوح والغموض ، والسامعُ غارقٌ في تأملٍ طويلٍ ،  
يوحي اليه معنى انسجامٍ حتى ليظنُّ نفسه نعمةً من هذه

النغمات التي تملغ على الوتر ، ومعنى امتدادٍ حتى لتنسيه  
بداءتها وتريع عنه نهايتها .



واللفظُ في الشعر ، يستطيع وحده ، ان يقتربَ من  
الموسيقا وان يؤديَ مهمتها في اشاعة النشوة وبث الرعدة ،  
وعليه حين يزجي المعنى المتداولَ المحبوسَ فيه ان يبذلَ في  
جرسِ حروفه صوراً ممتدةً منبسطةً تتممُ معناه  
المعروفَ المبدولَ وتضيفُ إليه حركةً وتشيع فيه حياة .

كانت ( رامبو ) الشاعر الفرنسي ، يتخيّل ان لبعض  
الاحرف الواناً واصباغاً ، وكان يتمثلُ في اجتماعها ، على  
نسقٍ ما ، اشكلاً غريبةً عجيبة . ولعله في اوهامه الملتائة ،  
قد تيسّر له ان يفهمَ ، الى ابعد حدٍ ، كيف ينبغي ان  
يقوم اللفظ برسالته الحقة .

الشاعرُ البارِعُ من جلب لمعانيه الفاظاً تنضحُ بالحياة ،  
وتسفعُ في تألفها وانسجامها أنغاماً نديةً تناسم القلبَ فيحن  
ويصبو وصوراً سخيةً تغازل الخيالَ ، فيرقى غواربَ  
الحلم السعيدِ الرغيدِ .



لكل شاعر أسلوبه الذي يتسم به ، والفاظه التي  
يؤثرها ويفيها ، وإنما لتتوابع وتردحم في مضطرب  
ذاكرته إما عرضاً له معنى أو ومضت في خاطره فكرة ،  
وهو عليها حادبٌ وبها رفيقٌ ، كلاب الحنون تحلقه  
اطفاله وكلهم حبيبٌ الى قلبه .

فاذا ترادفت هذه الالفاظ على اذن الشاعر جعل كل  
لفظ يزجي حروفه وشرع كل حرف يزهي بالنغم الذي  
يتساق له حين تجاذبه اللهاة ، ويداوره اللسان وتداعبه  
الشفة ، فاذا أنست الاذن الواعية المرفهة الى اللفظ المطلوب  
المرغوب واستراحت الى وقعه ونعمت بصداه ، اوحت  
الى الشفة ان تتلوّه منفرداً او مقروناً الى لداته من الالفاظ  
حتى يحظى بشرف العيش في القصيد .

ويتناول الشاعر الالفاظ التي تنسرب في ذهنه ، فيهيء  
لها قالبها ، دون ان تنسز على الوزن او تنابى عليه ،  
وهو اذ يختار هذه الالفاظ التي ينتظمها سلك الوزن ، لا  
ينسى المعنى الذي يتوق اليه ، إنه يرامقه عن بعدٍ ويغازله  
في رقة . يقترب منه ، يعربه بهذه الالفاظ الحلوة ، بهذه  
الاثواب الزاهية القشبية ، حتى اذا اسلس له وانقاد اليه ،

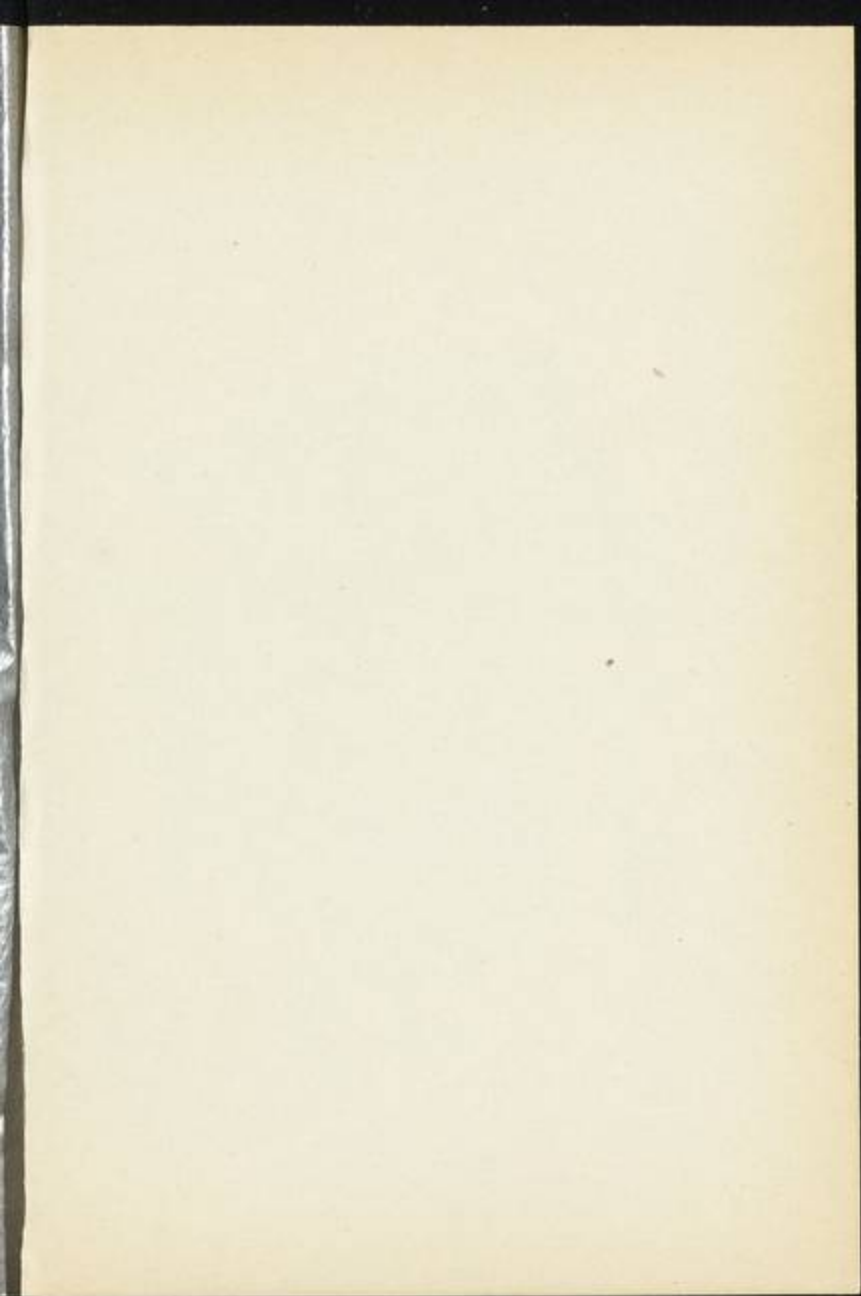
تلقفته القافية فرحة مغرّدة ، وغلقت عليه وجبسته في  
قيدها الناعم حتى يرضى بها ويطمئن إليها ، ثم اومأت الى  
الشاعر ان يعاود الوثوب على الفاظه ليسخرها في تصوير  
تعلاته وامانيه ويتيح لها حياة جديدة .

ارأيت الى ذلك الشاعر كيف يحشد الفاظه ؟ كيف  
يعري معانيه ؟ كيف ينتظر قوافيه ؟ . إنها التجربة الحية  
الحالدة التي يسمونها الشعر . الالفاظ تتسلسل في الوزن ،  
المعاني توميء من بعيد ، وقد تؤثّر ان تكون بعيدة قصة ،  
ان تكون رمزية ، لا تقبل من ورود الالفاظ إلا ثوباً  
ينعرج في طبّات مبهمة ؛ ينسدل تارة فيلتوي المعنى  
ويبهم ، وينحسر تارة ، فيتضح المعنى ويبين ، ثم تأتي  
القوافي المرتقبة ، إنها الكوى التي يطّل منها الشاعر على  
موسيقا متناغمة مع اعماقه واغواره .

ببوح حقيقي

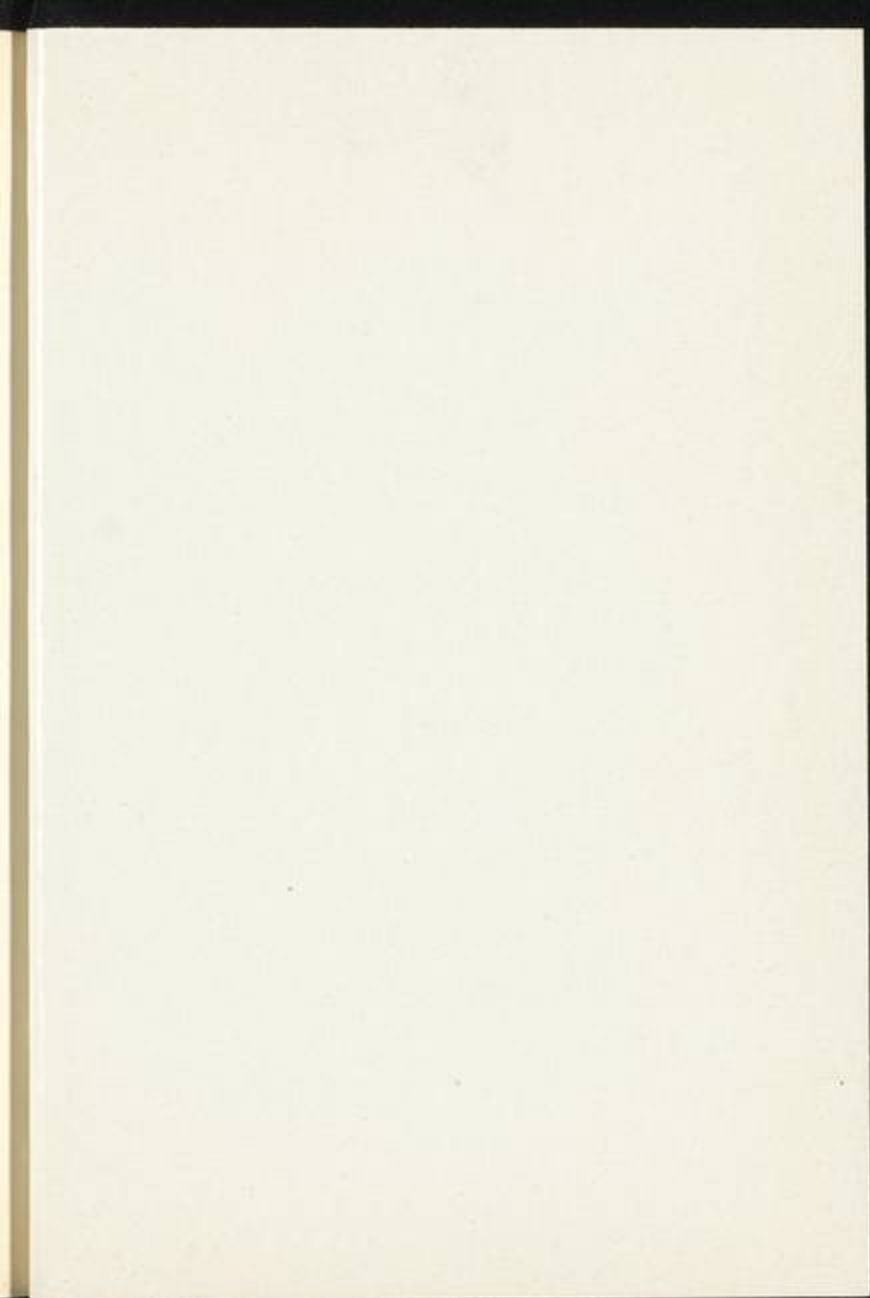
دمشق ٢٢ / ٥ / ١٩٥٣

أَسْوَدَ









## نحت

تعبَ الازميلُ وانهدَّ الحجرُ  
وذوى المرمرُ واعتلتْ صورُ  
وشكتْ من غلْمةِ الطينِ الفكرُ  
فعلَى صلصالِهِ رقتْ ذِكرُ  
وارتمى الوجدُ على جرحِ نعرُ  
علَّقَ اللّهُفةَ بالوهمِ الخطيرُ  
فاذا الدميةُ هيمي بالقمَرُ  
تسكبُ الظلَّ وتومي للدرُ

\*

فَلَكَ النُّهْدُ أَبْيَأُ وَانْحَسِرُ  
يَفْغَمُ الْجَوُّ بِاعْرَافِ الزَّهَرِ  
وَهُوَ الْإِزْمِيلُ سَمْحًا وَانْحَدِرُ  
سَلْسَلَ السَّاقَ طَرُوبًا ثُمَّ فَرُ  
فَعَوَى فِي ظِلِّهِ الْمَغْنَجِ سِرُّ

\*

أَيُّ إِزْمِيلٍ تَرَاهِي وَاسْتَتِرُ  
يَنْحَتُ الْحُلْمُ وَيَعْتَالُ الْقَدْرُ  
يَنْقَرُ الْخَصْرُ فَيَبْدُو فِي الْإِثْرُ  
خَفْقَةُ الْمَنْقَارِ فِي طَيْبِ الثَّمْرِ

\*

طَيْفُهُ فِي رَعِشَةِ الصَّلصَالِ مَرُ  
يَسْفَحُ الْقِبْلَةَ فِي لَمَعِ الشَّرْرِ  
وَيُنَادِي شَفَةَ لَا تَسْتَقِرُّ  
شَفَةَ جَاذِبَهَا حَلْوُ السَّمْرِ

فاذا ما هاجَ في الثغر الوطرُ  
ناسمتْ خدّاً وهمتْ تنتظرُ  
وطوتْ خلجتها كلَّ الفكرِ  
وإذا ما جازها بوحْ عَطِرُ  
هَرَقَ الأزْميلُ كوناً وابتكرُ  
وبكى التمثالُ وانهدَّ الحجرُ

## حَسِينٌ

تراني أعودُ ؟  
على رعشةٍ من جناحِ شرودُ  
لأمسحَ في ظلكِ الحلو طيبَ الوعودُ  
وأبكي ويبكي الوسادُ معي  
وازجر في حسرةٍ أدمعي  
وانسى الوجودُ  
ومسحَ العهدُ  
وأنسجُ من خفقةٍ الأضلعِ

سؤالاً يردد في مسمعي  
تراني أعود ؟

\*

وإمّا اشرباً البنانُ النجيلُ  
يغازل فجرا  
ويسفح عطرا  
ويومي إلى نجمة سارية  
فتهوي على ضفة الساقية  
وتسرق في غفلة المستحيل  
من الوجد رِعشته العاتية  
وتهفو الى أفقها لاهية  
وتخطو الحدود  
فأسأل في لهفة طاغية  
تراها تعود ؟

\*

وتبكين إما تولى شراعٌ وهل شراعٌ  
وفي سرحةِ الخاطرةِ  
تقولين ضاعٌ  
وفي نظرةِ حائرةِ  
تنادين اين الشعاعُ ؟  
وشاعٌ  
على الشاطيءِ الحالمِ  
بان الهوى عاد شوقاً وهمتٌ قلاعٌ  
ولكن أظل أنا فكرةٌ غابرةٌ  
واسطورةٌ غابرةٌ  
وأبقى على العين منك رؤى عاطرةٌ  
كما كنت قبل الوداعِ  
واسمو على العالمِ  
فيحلو لدي الخلودُ  
وفي فرحةِ الواهمِ  
أقول تراني أعوذُ ؟



## النظائر

لم يزل خفقُ خطاها ناعمَ البوح رقيقُ  
يسبق الوهمَ وينساب على جفن الطريقُ  
يسفح الرعشة : ألواناً وظلاً وبريقُ  
وانا انسج وحدي غدها الحلو الانيقُ  
اغزل الاوتارَ فجرأ ، اضفرُ اللحنَ شروقُ  
وعلى الموج ، بعيداً ، اجذبُ النجمَ الغريقُ

\*

فكرة" انت ، تهاوت ، فتولتها العقول  
قبلة" انت ، برتها شفة" الله الجميل  
فخدود خضت ، في غفوها السمع الطويل  
وشفاه" امرعت ، في فيها الحلو الظليل  
وانا ، بعد ، تراب" ، غاية الكون الملول  
انشد الوهم ، بكفي" ، وابغي المستحيل

\*

وتعودين .. انا منك ، على دنيا المحال  
ساغياً ، في لهفة الموعد ، استاف الرمال  
اترع البرهة : نجوى وصلاة وابتهاال  
وعلى جفنيك ، أفري الوعد ماء وظلال  
واذا خفق الحطى ، رف على جنح الخيال  
فأنا ، في وحدتي ، انسج اوهاماً وآل

# اللُّرَق

جفوني  
كطيفِ حنونِ  
كجنحِ ضعيفِ قصيفِ  
كنسمِ يهيمِ عَبْرَ الكهوفِ  
على الهدبِ ظِلِّ يغمِ ويغفو  
واذبالِ حلمِ ذبيحِ  
يرفُ ويغفو  
كروحي

\*

وقلي  
يحيش يخفق  
يعدُّ تعلاتِ حبي  
فيومي حُببةِ جفني وعشتي  
ألم يتعب الوهم بما رواه ؟  
ألم تهتك السرَّ آه ؟  
ألم يخبُ حلمي  
كنجم ؟

\*

فضائي  
سوادٌ ، سوادُ  
وهذا الفراش قتادُ  
وعيني تهاهرُ نجمَ السماء  
على أفقِ الجفنِ جمرٌ يوجُ  
ودمعٌ غبيٌّ يعجُ  
باحلامِ خمره  
وزهرة

## زرزة

كيف جازها تَسَمَّ هلَّ والتوى وهم  
والمنى ، خيوطُ احلامها ظلالُ هم

\*

في شواطئ الندى ، رِعْشَةٌ من الهم  
نسمةٌ ، تطوف في الثغر سمحةُ النغم  
تمسح الشفاهَ ، بالوهم ، إن غوى الالم  
ردّها الى الاسى بعضُ ما يبوحُ فم

\*

غازلت ، عطورَ آمالها على سقم  
فالسفوح اومأت ، مرةً ، الى النسم  
فانحنى وغام في زفرةٍ سعت ولم  
يفن ، في عبقِ انفاسها ، مدى الظلم

\*

جرحها الرغب ، عفواً بغى وما التأم  
والغدائرُ الطفالي ، غميسةٌ بدم  
تغمرُ الجبين ، هيمي ، عتيةً النهم

\*

حلوةٌ ، على خدودٍ ، تسربلُ النعم  
فالصباح ، خالها دمعاً من الديم  
والفراشُ ، ظنها خلجةً من الندم

\*

نيسمٌ ، على جناحٍ ، هفا ، الى القمم  
والها ، يذوب ، في زفرةٍ ، وفي سأم

## ذحول

اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسر  
لملم الحلم من بقية لحنٍ على وتر  
وانثنى ، هائماً وراء مشالٍ من الحجر  
عبث الوهم في مدى جسمه الصلدي وانتحر  
ضاع ازميله . . فعاج ذحولٌ على الاثر

\*

وتلوحين .. انتِ .. غبّ سؤالٍ قد احتضرتِ  
عانتك الالوانُ في موكبِ الفن والصورِ  
فاذا تنقلين طيفَ ذهولٍ الى النظرِ  
تتراءين صورةً هزقتِ حولها الحفرِ  
من سماديرِ خمريّ قبستِ سحرَها الحظرِ  
من عميقِ الذهولِ قد رقرقتِ بُردَها العطرِ  
تاه فكري .. فيها .. وعيني على المرمرِ الخَصِرِ

\*

اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسرَ



## الظنن

أحبك في مية الزنبق  
وفي غفوة الياسمين النقي  
تلوحين لوناً رغيداً سعيداً  
فاغض جفني على سيق  
وأفرق إن بحت ، عفواً ، بجي  
فأجرح طهر غرام تقي

\*

ويبسمُ تُعْرُكُ إمّا قصصُ  
عليكِ احاديثَ حبي الشقي  
يداعبني منكِ نخبُ بريء  
فاهتف ، ويحي متي نلتقي ؟  
- متى ارتعش الحبُّ في خافقي  
- تقولين لا بدَّ - لا تشفقي  
وانتِ خيالُ غنوجٍ سرى  
على مربع الوهمِ لم يتَّقِ  
وفرعكِ ليلٌ يغيّم سواداً  
ويسفحُ فجرَ جبينِ نقي  
وجفئكِ جنحُ حمامٍ يرفُ  
ويهفو الى ماملٍ مشرقِ  
يسامرُ في الحلمِ سربَ طيورٍ  
ويغنج ملء غدي موركِ

بلى أنتِ طرقةُ حلمي الشهيبي  
تلوبُ على أفقِ أزرقِ  
فتنهذُ ، دونكِ ، قبلهُ ثغري  
ذبيحِ وتجو على المفرقِ

\*

أجكِ في غفوةِ الياسمينِ  
وفي ميسةِ الفلِّ والزنبقِ

## قَبْلَةَ

قيلَ لي :  
إن لثمةَ البكرِ قد عَامَتِ ، على الافقِ ،  
نَجْمَةٌ هَيَانَةٌ

تهبُ الخدَّ ، رَفَةً ،  
من تساييحِ الفراشاتِ ،  
حلوةَ ظمَانَةٍ

غدّها ،  
كان حائراً ، قَلِقَ الظلّ ،  
غفا مرةً ، فعضَّ بنانتهُ

فهوى ، دافقَ التهاويل ،  
أحلى من طيوفِ نديّةٍ ، فينانتهُ

يمرحُ العمرُ ،  
في مدى ظنّها الأحمرِ ، طفلاً ،  
ويستعيدُ حنانتهُ

حطمَ الجنحَ ، لاهتاً ،  
وحبا ينثر ، عفواً ،  
على الفضا ، ألوانتهُ

فانتشى الثغرُ ، ناعماً ،  
وهفاً ، في رعشةِ الفجرِ ، ساكباً ألحانهُ

قبلة ، قبلة  
تفاوت كاحلام العذارى ،  
كانجم عريانه

قيل لي :  
إن لثمة البكر قد غامت ، على الأفق ،  
نجمة هيامه

## قَبَلْنَا

قَبَلْنَا أَغْنِيَةَ هَائِمَةٍ  
عَلَى حَفَافِي رُبُوعٍ حَالِمَةٍ

تَعَثَّرْتُ فِي دَرَبِهَا فَانْحَنْتُ  
وَوَازَلْتُ عَطُورَكَ الْفَاغِمَةَ

وَأَنسَرَحْتَ ظِلَالِهَا فِي مَدَى  
شَفَاهِكِ الْعَتِيَّةِ الظَّالِمَةِ

وناسبت في خطوبها برعماً  
فارتعشت في نزوة عارمة

\*

وسدّها الثغر على نعمة  
فاستسامت في غفورها نادمة

ورفء هذب ساهم وإهم  
يسرد من أحلامها الناعمة

ومرّ في خاطرها موعده  
مع الورود الحلوة الباسمة

فاخضلّ في خطوبها المنحنى  
وهلّلت دروبه القائمة

\*



تجيا على هيبها رِعْشَةٌ  
وتَمْحِي في الشَّفَةِ الحائِثَةَ

قد ملمتْ أوْهَامَهَا من دمٍ  
من زهرةٍ ، من خمرةٍ آئِثَةٌ

فإن بَعَى الجرحُ تَهَامَتُ ندىً  
وانسربتْ أَلْوَانُهَا الغائِثَةَ

أي فراشٍ شاقه خدُّهَا  
فمدَّ جناحاً فارتمت واجمهُ

قبلتُنَا يَا منيتي من غدٍ  
نسجتُهَا ، من فِكْرَةٍ هَائِثَةَ

\*

قبلتُنَا اغنيةً هَائِثَةَ  
على حفاقي ربوةٍ حَالِثَةَ

## البحرُ البعيد

تُرى من تولى ارتعاشَ الظلالِ ؟  
وفوفَ حلمِ العذارى بآلِ

ومن شئتَ النجمَ في الليلِ عفوآ  
فوسَّده الفجرُ فوق التلالِ

ومن هرق الوهمَ ، من ردّه  
فهلَّ الى الجفنِ سهوآ ومالِ

ومن سكب النهرَ اسطورةً  
تعانقُ ، في الغيبِ ، شوقَ الرمالِ

بلى ، ذاك لحن بعيدٌ ، بعيدٌ  
تملأ في وحشةٍ وابتهاالِ

يريق اليَّ صدى الذكريات  
ويغفو ويغفو بلونِ المحالِ

بلى هو ذاك النداء العميقُ  
يردُّدُ ، في الجو همساً : تعالُ

يمر على عَدَبَاتِ النخيلِ  
ويسفح للموجِ بيضَ الليالِ

بلى ذاك لحن غريب ، غريب  
تأودد وانهد ، مسح الخيال

يذر النجوم ، ويدعو الظلال  
ويجني الاساطير شهداً حلال

## البوليرؤ

يا نديمي هلكَ اللحنُ وماتتْ كل آة  
هاتِ من روحك ما يبعثُ في الناي الحياة  
من نداء الغاب مرَّ النَّسَمُ فيه تم تاه  
من حنين الدَّوْحِ هلَّتْ في أعاليه صلاة  
يا نديمي هاتِ من شكوى ووسواسِ المياه  
ومن الرعشةِ في البوحِ ومن همسِ الشفاة  
نغمةً علويةً تنقل روجي للآة

\*

طرب القيثارة وانهدت تهاويل رواة  
وهفت جنية في الغاب ولهى في خطاة  
تتروى مطلع اللحن وتجنو منهاه  
تنفض النعمة حاملاً وتسابع وآه

\*

وغفا القيثارة فانسابت طيوف لتواة  
حاملاً في ظل لحن، صاحباً حول صداة  
تسفع الحففة والنقلة فجرأ في سراه  
وتوافي سرحة خاطر اطراف مداة  
يتعالى ثم ينادُ عليلاً وسواه  
يقطف النشوة والغنجة من طيب جناه

\*

وتهاوى، أي وهم في العشيات رواة  
وتر منه جريح تشرق القوس دماه  
فاذا ما ضج في عطفيه توق لهواه  
يانديمي مزق الثوب وهب لي منك آه

# لولاك

انا لولاك .. ما عرفتُ الهناءاتِ  
ولا هلَّ في لَهَائِي شِعْرُ

كوثرُ أنتِ ، سائغٌ ، هَفَّتِ  
القبلةُ ، ظمأى اليه ، وامتدَّ ثَغْرُ

أيُّ خمرٍ نهلتُها سَبَقَ الليلُ  
على كؤوبها ، وهوَّمَ قَبْجَرُ

ذاهلٌ طرفك الغضيبُ وحلوٌ  
في تسابيحِهِ السخيةِ عطرُ

ديمةٌ أنتِ .. في ضميرِ الغماماتِ  
فلولاكِ ، ما ترنَّحَ هَهرُ

قطرةٌ أنتِ .. من لعابِ العناقيدِ  
تهامتِ ندىً فأمرعَ قفَرُ

سَرَّبتِ خدكِ النديَّ تشاويقُ  
الصباباتِ والهوى منك بكرُ

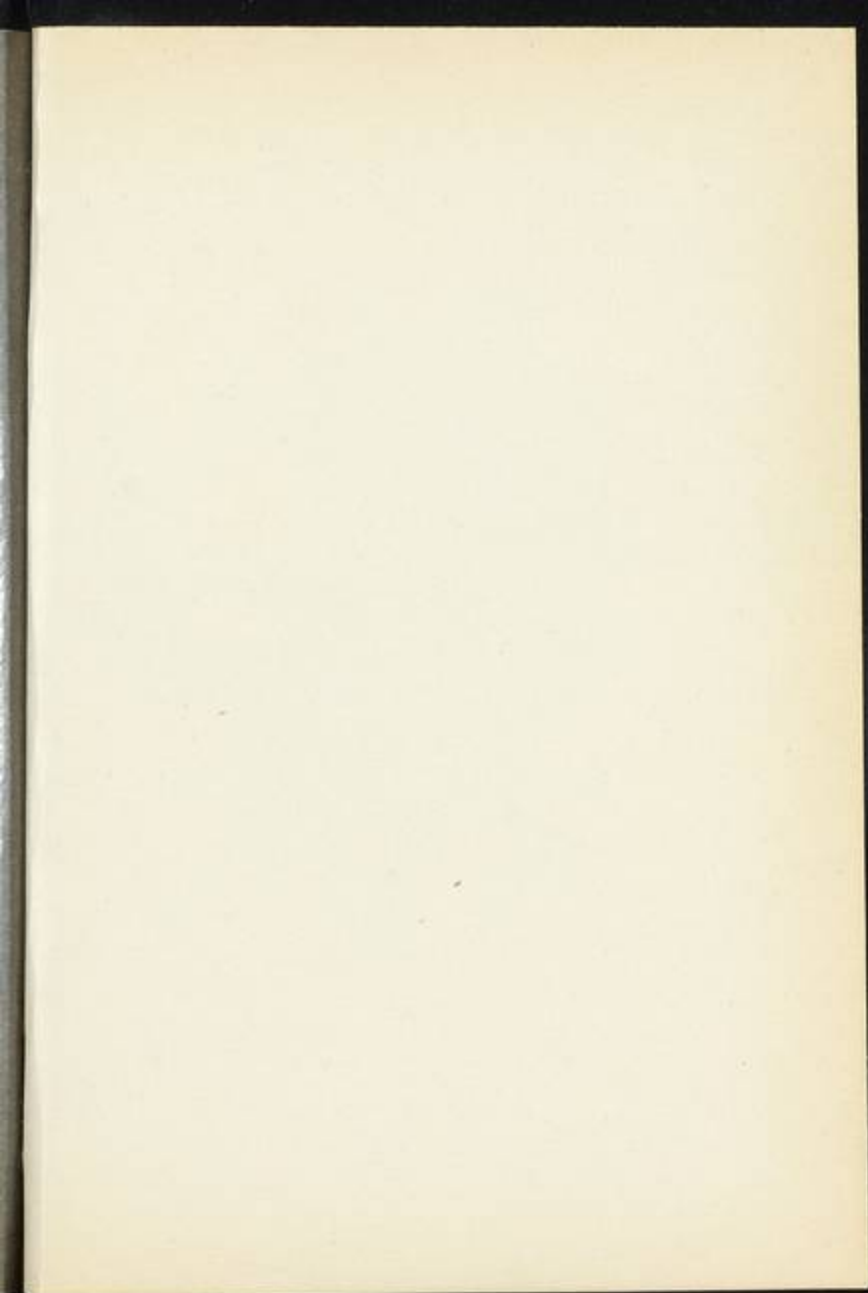
سمحةٌ اللونِ والحِبالِ تراها  
سَفَّ أوهاَمها الشقيةَ سِحْرُ

\*

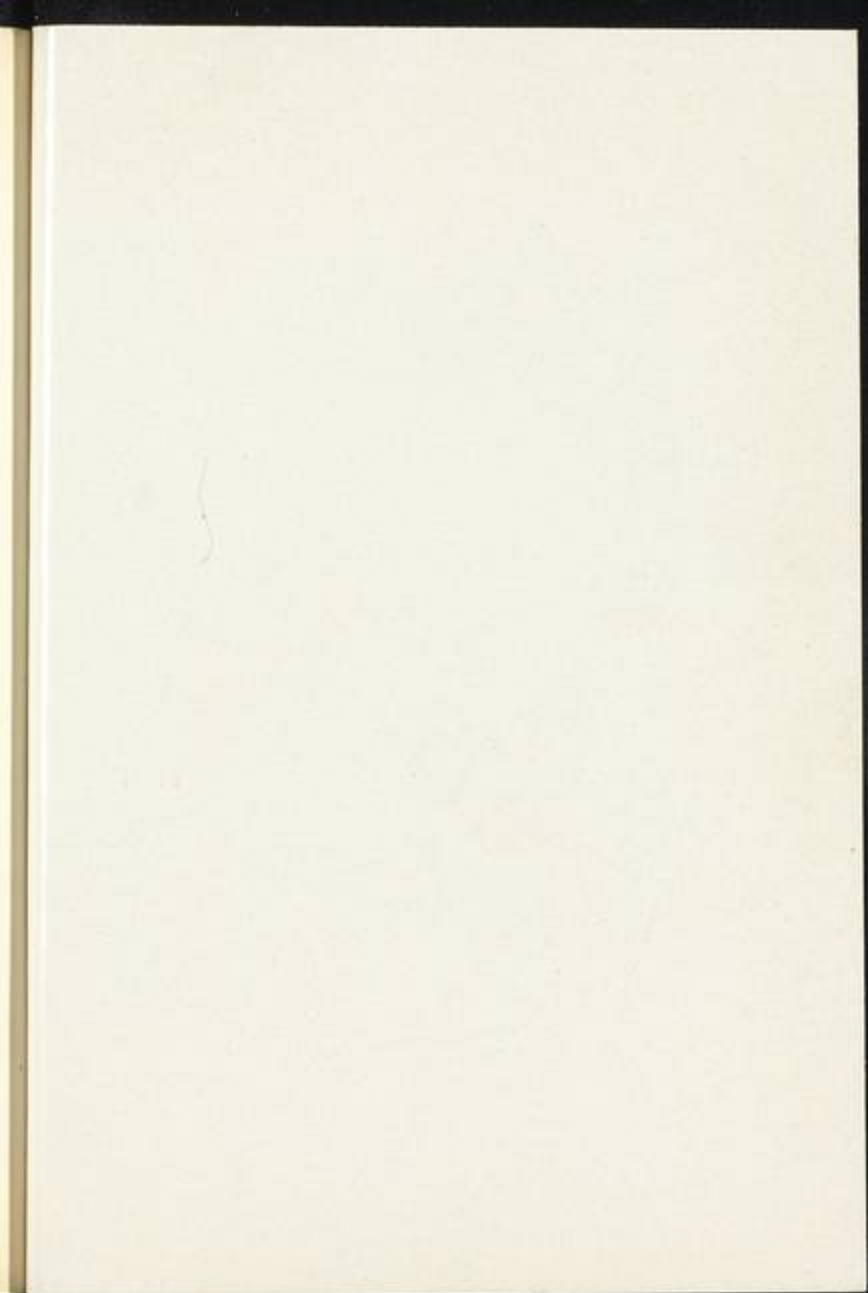
كان أفقاً ، مزقتهُ ، فجبا النجمُ  
حواليه ، وارتمى فيه سرُّ



عزری







## عَزَاءٌ

إلى بشر فارس صاحب « دمية عربية »

يا طيبها ، قد بعثت شعراها  
فوق وسادٍ ضاع منه العبيرُ

واضطجعت ، مُطبقةً ثغرها  
على دعاء صارخٍ مُستجيرُ

فليلها مناجزٌ فجرها  
وحلمها قد جنَّ فوق السريرُ

\*

يا سحرها ، يشفئ منها الإزار  
عن مثل فوف الثور والزنبق

فنديها مضخ بالعمار  
يستشف القبله من أحق

ونصرها المغناج نادى وثار  
فهاج ذكرى حبها الشيق

\*

يا طهرها ، عذراء مستلقية  
على فراش طيبه فاغم

قد شقت من قبله مغرية  
فغرها مستوفز حالم

وساقها اللفاء مستخية  
يثيرها تحنائها الآثم

## القطرة الحمراء

إسحبي ظفرك الرهيفَ على قلبي المَرِحُ  
انثبي فيه مخلباً واحذري منه ان جُرِحُ  
فلذةٍ اثر فلذةٍ ، تحت سكينك انذبحُ  
عبثاً ، ينشد الفضاءَ جناحُ قد انطرحُ

\*

قبلةً منها ، اينعتْ رعشاتٍ على القَدَحِ  
انغمضتْ جفنها ، فلم يبقَ الا مدى الملحِ  
وامحى ظلُّ طرفها فاذا الكونُ كالشَّبَحِ  
ان غفتْ عينها القريرةُ ، فالظفرُ قد جَمَحِ  
لعتْ مخلباً مدمى ، فألوتْ على البرحِ  
وتلوتْ افعى ، طروباً ، وجئتْ من الفَرَحِ

\*

ناعمٌ ، شعركِ المليسُ وحلوه اذا انسرح  
طوقتْ جسمك الغوايةُ والفجرُ لم يلح  
فعلى فرعك الحُضيبِ احمرارُ قد انسفح  
فذري القلبَ سادراً واسحي ظفركِ الوقح



## العيون الحضر

خَفَقَ اغْنِيَةَ حُلُوةِ هَائِهِ  
أَي وَهْمٍ بَدَا ، فِي ارْتِعَاشِ الصِّدْيِ  
فِي دَمُوعِ النَّدَى ، فَانْتَبَتْ حَالِمُهُ

\*

مَوْجَةٌ جَاذِبَتْ أَفْقَهَا مَوْعِدَا  
شَدَّهَا شَاطِئُهُ مَتَرَفٌ مَغْرَمٌ  
فَامَّحَتْ ، وَيَجْهَا ، فِي سَحِيْقِ الْمَدَى

\*

أين جنحُ الفراشاتِ يستسلمُ  
يرتقي هديها ، ليتها لم تزلْ  
في الجفون الكسالى غداً يحلمُ

\*

والعيونُ العذارى شراعُ الأملِ  
نأسمتُ جفنها أجنحُ حامله  
قد غوى رفها في المنى والغزلِ

\*

أي سربِ هوى فالتوتُ ساهمه  
تنهلُ الأخضرَ المائجَ المبهما  
تشربُ اللّمحَ في رِعدةٍ ناعمةٍ

\*

والدنى ذرذرتُ حولها أنجما  
فانحنتُ ، مرةً ، وانثنتُ حامله

## بِحَمْدِهَا

غَمَّازَةٌ أُمُّ قَبْلَةٍ سَاهِيَةٌ  
عَلَى شَفَاهِ الْغَادَةِ الْغَافِيَةِ

تَفْسَحُ لِي مِنْ خَدِّهَا كَوَّةٌ  
وَتَلْتَوِي عَنْ غَدِّهَا لَاهِيَةٌ

قَدْ غَاظَلَتْ خَفَقَتُهَا ضِفَّةٌ  
وَسَلَسَلَتْ خُطُوئُهَا سَاقِيَةٌ

تهرق ، في ثقلتها ، موعداً  
معطراً وبسةً زاهيةً

وافت الى غدورها ، طفلةً ،  
تنظر في صقاله حانيةً

فمزقت ، في غنجةٍ ، ثوبها  
واغتسلت حافيةً عاريةً

وهاجتها مراحها فارقت  
في لجةٍ ، غريقةً طافيةً

\*

غمازةً أم قبلةً من ندى  
تمسحُ خدَّ حلوتي الغائبةً

تسفعُ في إماءةٍ حلوةٍ  
ضحكتها ناعمةً صافيةً

فيسكبُ الفراشُ ، إمّا عَقَتْ  
جناحَهُ أُمْنِيَةً غَالِيَةً

وشاحُها ، من قلقٍ لونهُ  
ومن ذهولٍ ليلَةٍ ساجيةُ

تهفو إلى فضاءها نجمة  
تمسح جرحَ افقيها شاكيةُ

فتنسجُ الأحلامَ في لفتهِ  
وتحبسُ الطيوبَ في خايبةِ

\*

وان حَبَّتْ ، في فيئها ، قبلي  
وواكبتْ بستها القانيةُ

ولونتْ حرمتها بالندی  
وجاذبتْ ورودها الفاغيةُ

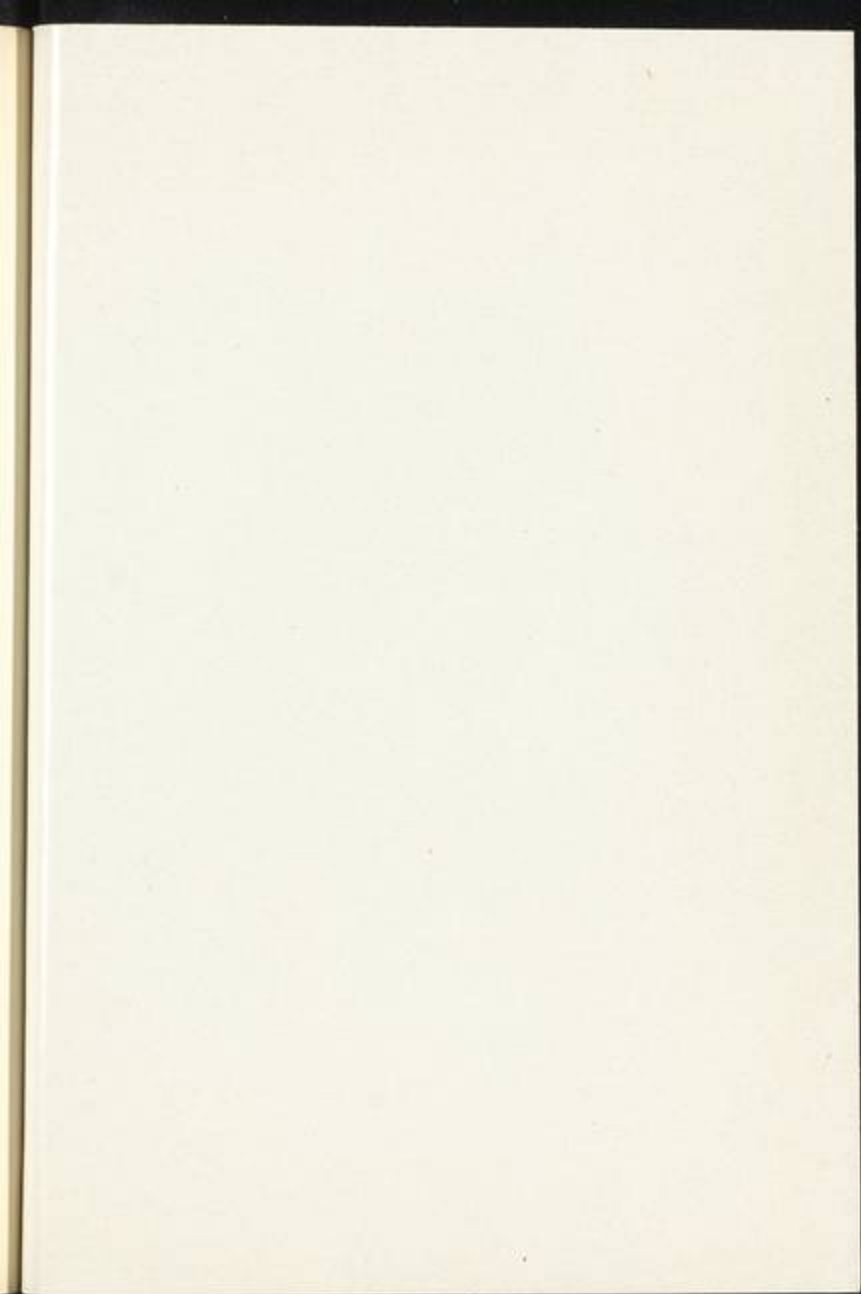
تمنعت ، في ميسية ، واثنت  
تشير لي وأسلت راضيه

وانطفأت ، في ذلة ، وامحت  
ولملت خيوطها الواهيه

\*

غمّازة أم قبلة ساهيه  
على شفاه الغادة الغانية







## الغدران

عربد الجدول ، وانهدّ الدجى ، وانزاح ظلّ  
يتهاوى ، مثل شلالٍ ، على الكتفين ... بلّ  
مثلاً ينشقّ هذا الليلُ عن أزهى حُلّ  
مثلاً تجبو ، على الأفق ، تَعَلّاتُ الطّفّل

\*

يرشف اللّمة إمّا غابَ او ولى وذلّ  
لاغباً ، في نُقْلَةِ حيرى تولى ثم هلّ

\*

تأثها ، في مهمه أسمر ، حران الشعل  
يسكب الحففة والغنجة أعرافاً وطل  
ساردأ في جنة يقطفُ تفاحاً وقل  
سابغاً ، في نفرة جذلى ، وشاحاً من قبل

\*

يعمز الفجر فإن لانت خطاه لم يزل  
يسفحُ الموجة إثر الموجة السكرى فهل  
مر في الشاطيء لوناً من غوايات الغزل

\*

قلقاً ، في رعشات ، يتواري أو يُطل  
لبقاً ، ينسجُ صباحاً بشعاعٍ من خجل  
ثم ينهارُ على الأفقِ ويجدوه الامل  
يتهوى كالأساطيرِ تلاشت في الأزل

## سقاء

هو ممي يا مئيتي البيكر على الحلم المبدد  
بالوشاح الحلو ، ينزاح ويفتر عن الغد  
بالجناح الغض ، بالرعدة ، بالجفن ، وباليد  
موجة تغفو على الجزر وتناد على المد  
تمح الحففة والغنجة للخذ المورد  
فاذا يجذبها الآل الى وهم مشرد  
سربت بالهفة الجذلي ثغوراً تتمرد  
هي أحلى في التعلات من الورد وأخلد

\*

لَهَبُ آبٍ مِنَ الْوَجْنَةِ ، مِنْ نَهْدٍ مَجْرَدُ  
نَسْلِ الْحَمْرَةِ مِنْ جَرَحِ رَغِيبٍ وَتَوْقَدُ  
مِنْ دَمِ رِيَانِ رَطْبِ مُهْرَاقِ عَبٍّ وَارْتَدُ  
مَرَّةً ، مَالٌ عَلَى ثَعْرِ مَدْمَى ثُمَّ عَرِبْدُ  
وَتَهَاوَى يَفْسَلُ الْفَلَّ عَلَى الدَّرْبِ الْمَهْدُ

\*

إِن ضَلْتُ جَلَنَارًا ، تَنْشُدُ الْإِزْهَارَ خُرْدُ  
إِن تَأَهَتْ قِصَّةً تُرْوَى عَنِ الْوَرْدِ وَتُسْرَدُ  
تَهَبُ الْجَوَّ تَشَاوِيْقَ وَفَرْدُوسًا بِجَدُّ

\*

شَفَقَ إِذْ هُوَ الْإِفْقُ حَوَالِيهِ تَأَوَّدُ  
فَإِذَا مَا مَرَدَ اللَّيْلُ عَلَى الْإِحْلَامِ أَسْوَدُ  
أَجْهَشُ الْفَجْرُ ، مِنْ الْوَجْدِ ، وَهَمُّ الثَّغْرِ وَامْتَدُ  
وَالدَّجَى يَزُورُ عَنْ صَبْحٍ وَعَنْ آهٍ تَوَعَّدُ  
قَدْ هَوَى يَكْحَلُ جَفْنَ النِّجْمِ ، فِي الْإِفْقِ ، بِمِرْوَدُ

\*

والشفاهُ اللُّعسُ تنهارُ على عطرٍ وعَسَجَدُ  
والندی ريقُ الفراشاتِ على الحدِّ تمددُ  
والشذا يَحْضُلُ إمَّا هَلَّ بوحٌ وتنهدُ  
كان لي ، من ريقه العذبِ ، دنانٌ ليس تنفدُ  
وعقيقٌ صبٌّ في كوبي نمرأً وترددُ  
فعلى الكاسِ جراحٌ وشفاهُ تتروّدُ

\*

أي صخرٍ لانَ في الثغرِ ، حناناً ، أي جلمدُ  
أي نارٍ هاجها المبسمُ في أجواه معبدُ  
فصلاةٌ تتلاشى وتسايحُ كأنَّ قد  
وشفاهُ ، همها البوحُ ، غنوجاً ومهددُ  
وبنانٌ ، جنُّ شوقاً ، رسمَ القبلةِ وانهدُ

\*

برعمٌ حطَّ على البرعمِ ، رهواً ، وتوسدُ  
لؤلؤٌ ، يلتامُ عقداً والمئي في الثغرِ تُعقدُ  
سمطُها القبلةُ هيمي ، لونها العمرُ المهددُ  
فانثري يا منيتي البكرِ اللآلي فعلى الحدِّ  
قد هوى اللؤلؤُ ، رطباً ، ينظمُ الحلمَ المبددُ

## بِسْمَلَتَا

بِسْمَتَهَا ، أَحْلَى مِنْ الْحُلْدِ ، أَحْلَى  
مِنْ شِعَاعِ الْفَجْرِ أَحْلَى اللَّالِئُ

أَجْمَلُ مِنْ غَمَامَةٍ هَوِّمَتْ ،  
حَمْرَاءَ ، أَشْهَى مِنْ تَرَامِي الظَّلَالِ

\*

قَرَّتْ عَلَى زَهْرَتِهَا ثُمَّ رَاحَتْ  
تَسْفَعُ الطُّيُوبَ شُهَدَاءَ حِلَالِ

ضُمَّتْ إِلَى حَمْرَتِهَا مَفْزُولًا  
يَنْسُجُ طَيْفًا قَبْلَهُ فِي الْحِيَالِ

وَحَوْلَ بَرَعِمٍ قَرِيرٍ هَوَاتُ  
كَفَكْرَةٍ حَمَقَاءَ مَرَّتْ بِبَالِ

\*

تَقُولُ إِذَا بَادَرْتُ وَكَرَّهَا  
الْمَبْتَلُ : عَشْنَا يَنَادِي تَعَالُ

وَأَنْسَرْتُ حَيْرِي خَجُولًا فَلَقَّهَا  
جَنَاحُ أَحْمَرٍ فِي اخْتِيَالِ

رَدَّتْ إِلَى كَوْنِهَا يَاسْمِينًا  
أَبْيَضًا مَخْضَبًا بِابْتِهَالِ

وَدَغْدَغْتُ أَنْفَاسَهَا ثَغْرَهَا  
فَلَوَّنتُ أَوْهَامَهَا بِالْمَحَالِ

سربُ طيورِ هائمٍ حالمٍ  
على حفا في الأفق أم ظلُّ آلِ

\*

بسمتها ، أحلى من الخلدِ ، أنقى  
من شعاعِ الفجر ، أغلى اللآلِ

ياطيبها ، في الثغرِ ، في الجفنِ ، في  
غفوتها ، وفي شرودِ السؤالِ



# النهد

يشيرُ لي وينتظرُ  
وينثني ويستترُ

يا طيبَ هذا النهديدو  
بين فاعم الزهرُ

رابية سمراء شاقها  
ارتعاشاتُ السحرُ

\*

أزورقُ قد جاذبته  
عاصفاتُ المنحدرُ

شراعُهُ اللذاتُ تو  
مي فوق مائجِ الصُورُ

أم موجةٌ دفاقةٌ  
لا تأتي كراً وفرُ

شطائنها خصرُ غفا  
هديرُها حلوُ السمرُ

\*

يا نصفَ دنيا القيتُ  
فاينعتُ نهداً خطيرُ

يفو مدى عطفيه جرُ  
سُ ناعمٌ ومُسْتَسِرُ

ترودُ حولَ قمتيه  
حالاتُ المنتظر

\*

يا قدسها صومعة  
قد غام فوقها الوطرُ

صلاتها المغناجُ حيك  
من تسابيح الوترُ

واقفها الظليل طا  
بَ ملعباً ومُستقرُ

وسربلتُ طيوبها  
برعمَ سفحها العطرُ

هناك ، دارت سُبحة  
كسِطِرٍ لؤلؤِ نضرُ

تمور إن هلَّتْ صلاة  
أو ترادفتْ ذِكرُ

\*

على حفاني الكأسِ تا  
هتْ نشوةً وضاعَ سِرُّ

## الذئب

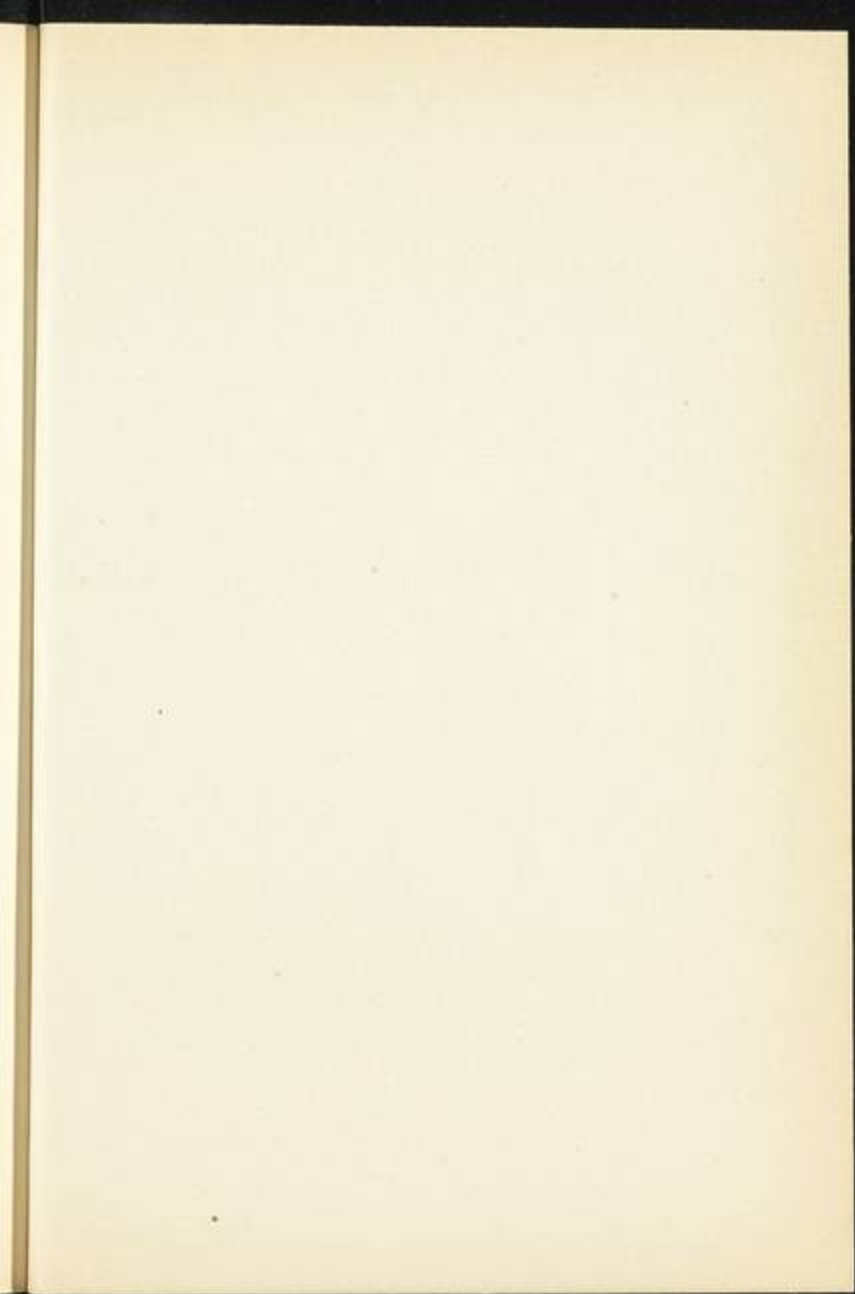
جداولُ ، يا ويحها تسمرُ  
وتهدر عند اعتناقِ الدروبُ  
الى أي افقٍ ترى تنفرُ ؟  
فيخضلُ في خطوها الخلو طيبُ  
فيا لانسيابِ الجداولُ

خمائل ، في خطرة ، تمرع  
وترصد للنسمة السارية  
تسايح أنملة ساهية  
وتهفو الى حلهم يزعم  
فيا لا فتار الخمائل

حمائل ، من زنبق فاغم  
تغازل فجرأ غميساً بدم  
تسلسل من قوفها الناعم  
سخاء ووهم واحلام فم  
فيا لا رتقاء الجمائل

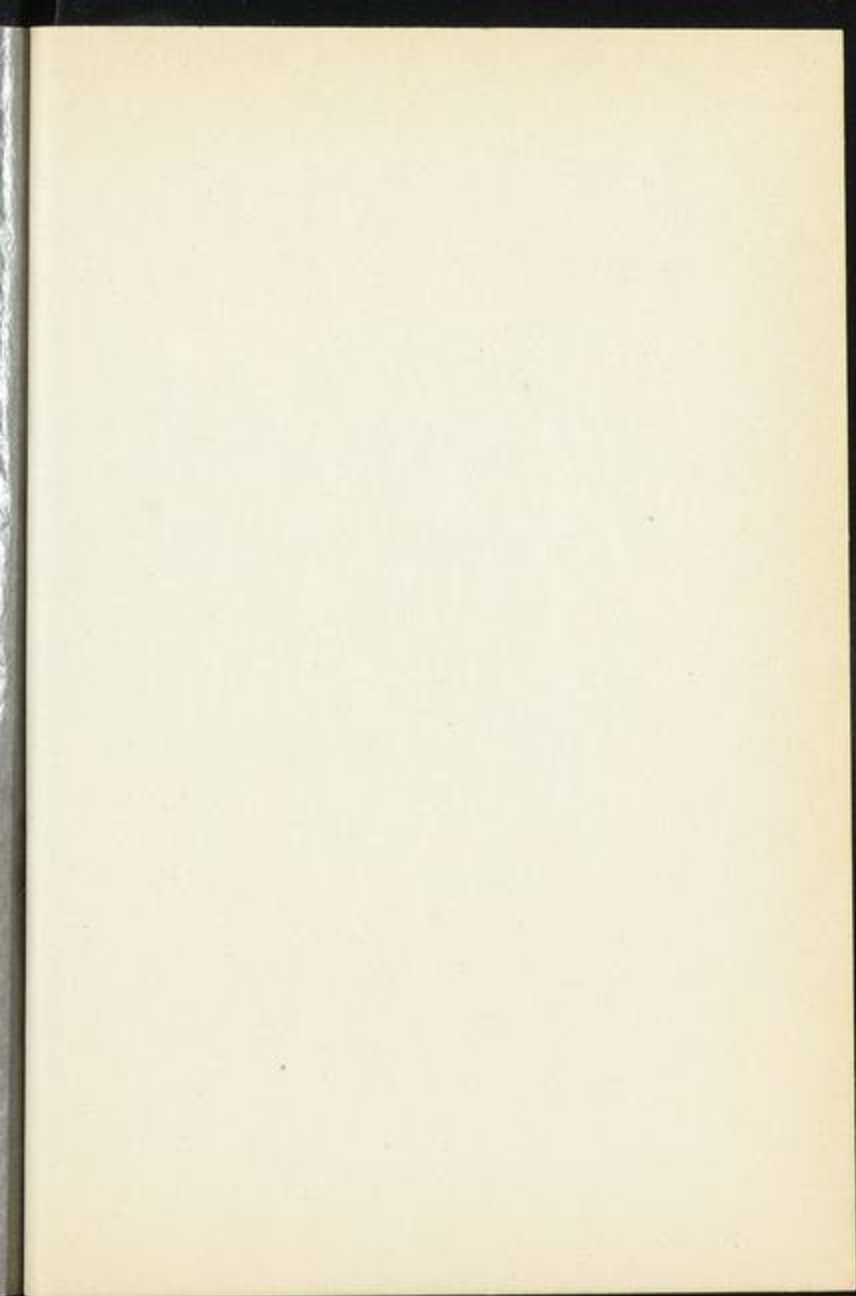
جدائل ، هاجت على معصم  
تلوب على ناسج ملهم  
واوتار قيثارة حاملة  
ترتج في رعشة عارمة  
فيا لا رتعاش الجدائل

سلاسلُ ، من لينِ وردٍ وقلْ  
تريقَ العطورَ وتسفحُ كطلْ  
ترى من رمى الشوكَ في غرسِها؟  
فمزقتَ الحلمَ من يأسِها  
فيا ويح هذي الاناملُ

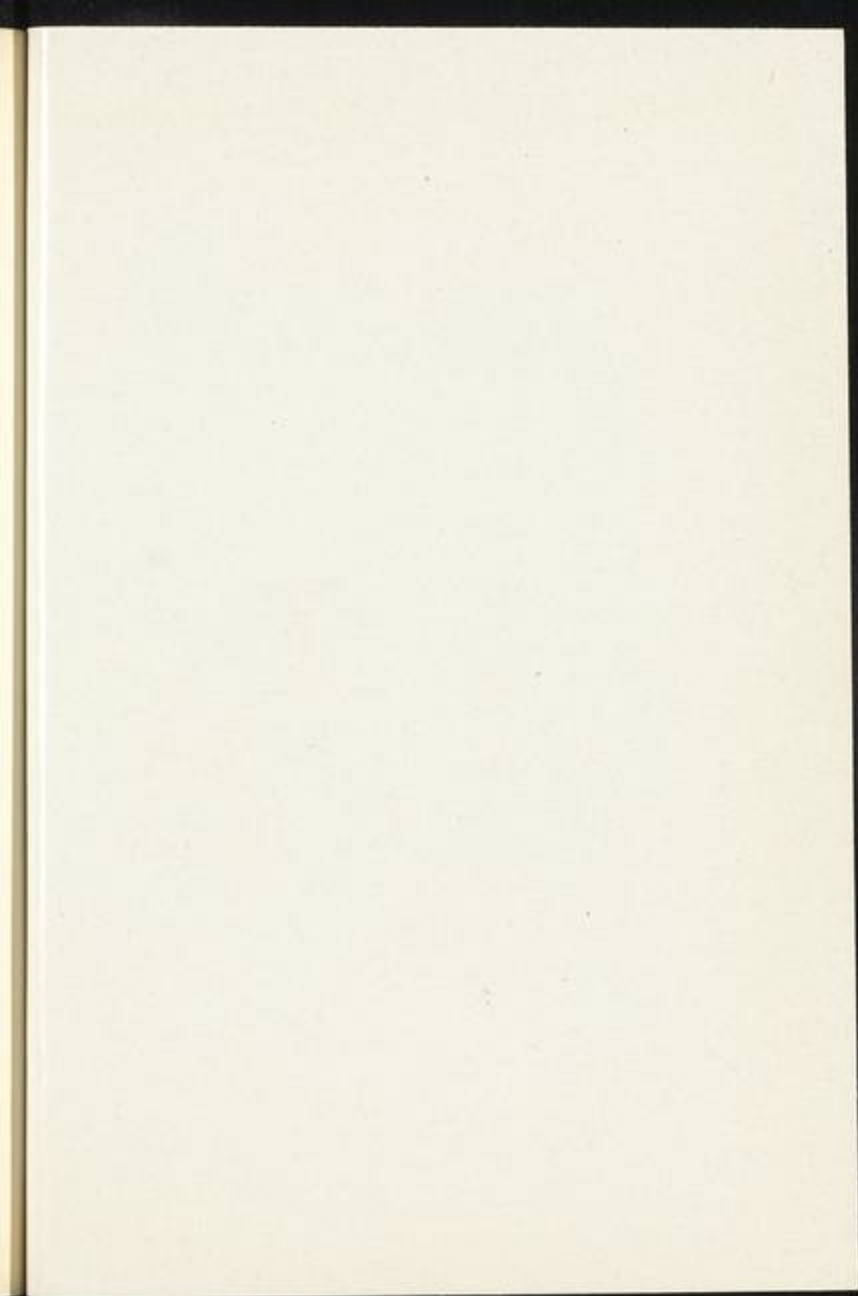




صَوْرَةٌ







## ليسا لي بغداد

نخيلٌ ، نخيلٌ  
غنوجاً ، ميلٌ  
وانسامٌ حلمٌ بخيلٌ  
يجاذب جفنا  
وضوء نخيلٌ  
بواكبُ لنا

ويمسحُ غصنا  
ويسردُ في غفلة المستحيل  
احاديثَ ليلٍ قريبٍ طويلٍ

\*

ودجلةُ يحنو على زورقٍ  
ليقطفَ منه شهيَّ القبلِ  
فيأبى ويدفعُ بالمرفقِ  
رجاءَ المياهِ ، وشوقَ الشفاهِ  
ويطفو الأملِ  
بجلمِ نقي  
فتزهو الحياةُ  
وترتد آه

\*

وبغدادُ في ليلها المبهمِ-  
تلين وتعنو

لوهم بعيد  
وترنو  
لنجم لها مضم  
يريقُ اليها خيالَ الرشيد

\*

واينَ النواصي والموصلي  
يلوبان حول الضفاف  
على خايه  
وطاب المطاف  
على لهفة المأمل  
وفي رعشة الكاس والاغنيه  
ومال الخي  
بلحن طلي  
الى جارية  
فاغنى النواصي والموصلي

# بغداد

بغداد ، بغداد  
هل مرّ في احلامها سندباد ؟  
فلسلت قصتها شهرزاد  
وجاذبت حديثها المستعاد

\*



بغدادُ ، بغدادُ  
تمرحُ في دجلتها الانجمُ  
غازلتها بجداقنا الملهمُ  
للمها ، في نشوةٍ ، ثم عاذُ

\*

بغدادُ ، بغدادُ  
خمرُ ابي نواسٍ طابتْ بآه  
وذوِّبتْ في دنِّها مشتها  
فعبَّ من كؤوسه واستزادُ

\*

بغدادُ ، بغدادُ  
وانسرحتْ اسطورةٌ مستظلةٌ  
بليلةٍ من ألفِ ليلٍ و ليلةٍ  
فلسلتْ قصتها شهرزادُ  
بغدادُ ، بغدادُ

# ليالي فينا

ذكرى تلك الليلة الماتمة الرائعة من ليالي فينا ،  
على ضفاف الدانوب الازرق

فيينا

خيالٌ رفيعٌ تنسى  
ولحنٌ وديعٌ تغنى  
وماءٌ وسحرٌ وطيبٌ

\*

فينا  
 على نعمة حلوة تفرحُ  
 تسربل بالحب قلباً معني  
 ولكنها تجرحُ  
 نجوماً وتتركها تفرقُ  
 فإمّا سرى زورقُ  
 على موجة يسبحُ  
 أراق اليها الحياةُ  
 ومدّ اليها بناناً وظلّ شفاءُ  
 فشعّت بلون خضيب خضيبُ  
 وفاءت إلى أفقها تمرحُ

\*

فينا  
 خيالٌ حبيبٌ يفيضُ رُواءُ  
 يغازل مجدّاً بعيداً تناهى

ويسفحُ حلاماً غريباً تراءى  
على غفوةٍ يهرقُ  
سماة

وفي نعمةٍ يورقُ  
نداءً

و(شوبيرُ) غامت رؤاهُ  
ومالتُ اغانيه ريباً نديّةً  
تمورُ سخيةً

ظلالاً شبيهةً

وحوراً وآلاً وأفقاً فسيحاً مداهُ  
ودمعاً وآهً

\*

فيينا

نداءُ شرودُ

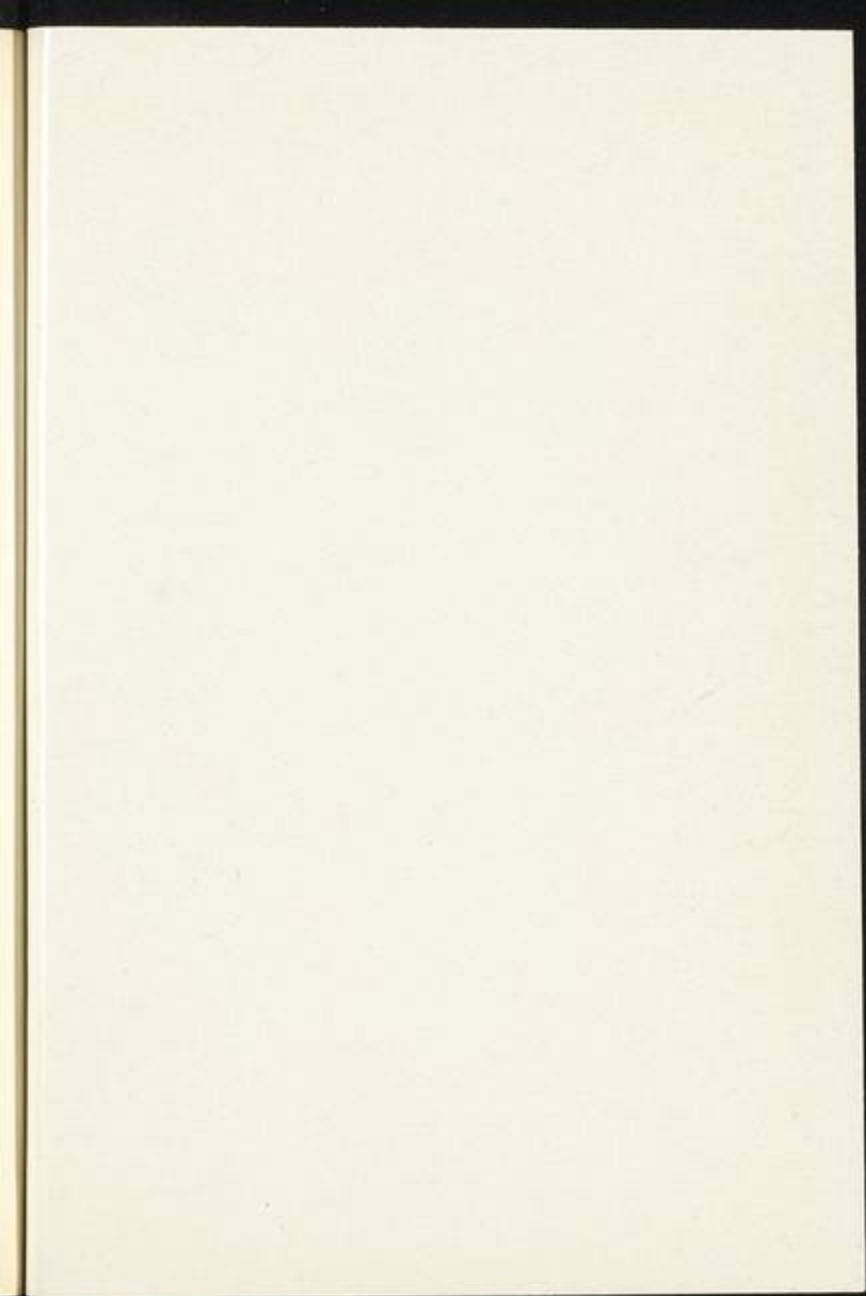
تعالى بغابتها الحاملةُ

فظابتُ عهدُ

وهلّتْ وعودٌ  
وغامتْ اناسيدُها الهائمةُ  
وحامتْ اغاريدُها الناعمةُ  
وتغفو فينا وتستغرقُ  
بنومٍ قريرٍ سعيدٍ رغيدٍ  
ودانوبها الازرقُ  
بالحان (بوهان) يسعى بحفنه  
فتسرع ضيفه  
وتخضر ضيفه  
وفي رعشةٍ يسرقُ  
من الجنج اجمل رفقه  
ليدعو الى الفالس عفوآ عذارى  
يتهن حيارى  
يملن على فتية في دلال  
ويرقصن في غنجةٍ واختيال  
ويمسحن بالعطر والشعر طيب الليالي  
فقلب الحزين المعنى

تمنى  
خلودَ فينا  
فيينا  
خيالٌ رفيعٌ تنسى  
ولحنٌ وديعٌ تغنى







## خريف غابرة بولونيا

اي نسمة  
حلوۃ الخفق عليه  
تمسح الاوراق في لين ورحمة  
تهرق الرّعة في طيات نعمة  
وأنا في الغاب ابكي  
املاً ضاع وحماً ومواعيد ظليله  
والمنى قد هربت من صفرة الغصن النجيله  
فامسحى النور وهام الظل بحكي

بعضَ وسواسي وأوهامي البخيلة  
والتوتُ في الافقِ غيمةُ  
تغزلُ الدمعةَ مثلي ثم تبكي  
موعداً فاتَ وعهداً وتعيلاتٍ جميلةُ  
وأنا في الغابِ نغمةُ  
سردتها شفةُ الناي البليلةُ  
فسعت في اثرِ نسمةُ  
حلوهُ الحُفِقِ عليهُ

\*

اي نسبةُ  
سحةِ الحُفِقِ نديةُ  
سربلتُ غابةَ (بولونِ) بألوانِ سخيةُ  
فاذا بجرئها دمعُ وآهاتُ وزفرةُ  
وإذا الاوراقُ تساقطُ في صمتٍ ولينِ  
صفرةُ في اثرِ صفرةُ  
أتراها ظلُّ ارواحِ نقيهُ

أم تراها  
تتهاوى في حنين  
فكرةً تنسخ فكرةً  
أتراها ورقاتٍ شاحباتٍ  
أم تراها خلجاتٍ ناعماتٍ  
ناسمت قلباً حزيناً في سكونٍ  
وأنا في الغاب أبكي  
فكرةً ضلّت وروحاً ومواعيدَ صبيّه  
فدوى العودُ ومال الغصنُ يحكي  
بعضَ اشواقٍ الى الارضِ الشقيّه  
والتوت في الدرب نجمةً  
تغزل الدمعةً مثلي ثم تبكي  
أملاً ماتَ وافقاً وصباباتٍ فتيّه  
وأنا في الغاب نغمةً  
قد برتها شفةُ الناي الطليّه  
فسعت في اثر نسمةً  
حلوة الحفقو نديّه

# سِجَّارَةٌ

يا ابنة الانملةِ الحلوةِ رفقا بالجراحِ  
سربلي بالرعشةِ السكرى غواياتِ الوشاحِ  
غازلي باللهبِ الاحمرِ ثغراً وجناحِ  
داعبي في النثقةِ الحيرى صباياتِ الملاحِ  
واقطفي القبلةَ ، في لينٍ ، غدواً ورواحِ  
قبلةً لا الليلُ أغراها ولا جفنُ الصباحِ

\*

ذوَّبَ الوجدُ مواعيدك في كأس المراح  
فاذا انتِ ، هنيهاتٌ من العمر تناح  
تتهاوين ، على الورد ، على طيب الافاح  
مثلَ طيرٍ ، مترفٍ ، ابيضَ ، ساقته الرياح  
تغزل النارُ ، على منقاره عذبَ التواح

\*

شفةٌ كسلى ، توافيك بريقٍ وبراح  
تنثر الحففةَ من روحك ، ظلًا يستباح  
ترشف الآهةَ من فيك فتضنيكِ البراح

\*

انت تدوين خيالاً شفهُ الحب فطاح  
وغماماً شدةُ الشوقِ الى ثغري وقاح  
ودخاناً دافقَ العطر تولى ثم لاح  
فاذا سامرك الوهمُ واغراك الطماح  
رفرفي بين بنانٍ لبقٍ ريانَ ضاح  
وشفاه ، في مراميهما الشذا فاح وساح  
فكرةٌ ، شاردةٌ ، هائمةٌ في كل ساح

## التلويح

هرب الظل ، فالتوت رعدة ، وانهد  
صمت ، وغلغت اصدا

من بياض التلويح تنثر احلا  
م عروس ، وتنثر الافياء

\*

الفراشاتُ ، أنسيتُ عهدَها الا  
بيضَ ، فانهلتُ دمعاً خرساء  
حطمتُ منها أجنحاً فتهاتوتُ  
وتلاشى نثرُها المعطاء

\*

نصتُ من اكليلها البكرِ ألو  
ن ، وغامتُ في بُردِها الاضواء  
شاقها قطفُ ياسمينٍ تلوى  
ودعتها تعليةً بيضاء  
نشرتُ فرعها المهففةً فارتد  
بريقٌ وهو متُ أنداء  
في بياضِ العيونِ غابت ثلوجُ  
وتهادى ، في زرقتيها ، الفضاء

والجبينُ النقيُّ أصفى من الحلمِ  
وأحلى ان جاذبته السماء

\*

وترامتُ ضفيرةً ضحكَ الشيبِ  
وجننتُ ، في فرقيها ، خيلاء

خصلةً ، خصلةً ، تهاوتُ بعيداً  
والتقتها أناملُ سمراء

نسجتُ من شعورها البيضِ اكفا  
ناً ، فأوهتُ خيوطها الظلماء

\*

من بياضِ الثلوجِ تنثرُ احلا  
مُ عروسٍ وتنثرُ الايفاء



## مرحمة الغنمية

مرحمة أم نسيمة سارية  
تلثم شعر غادتي الغانية

تحصد ، في نقلتها ، آهة  
تسفعها ، من يدها اللاهية

\*

قد سرفت من قزح ، قوسه  
فانسربت ألوانها الصافية

وسلسلت خطرئها ضحكة  
عابرة ، وبسة ساهية

وهدهدت تعلقة حلوة  
في صدرها ، وانكفات شاكية

وافتلذت ، من طائر ساحر  
جناحه ، وهو مت غافية

\*

أي شراع تائه ، في المدى  
يهفو الى آفاقه النائبة

يوسج موجتين ، في ميسة  
ناعمة ، ولفته حانية

فتثنى ، في ظله ، موجة  
تياهة ، وموجة زاهية

\*

خطوتها تذوب ، في همسة ،  
عليّة ، نجيلة ، واهية

جناحها ينحو الى ربوة  
عارية ، او ربوة كاسية

رفيفه ، أطيّب من قبلة  
شبيّة ، سائغة ، راضية

ووسّدت ، في غفوها ، راحة  
سخيّة ، طريّة ، فاغية

فأمرعت ألوانها ، وازدهت  
ونوّرت ورودها القانية

تنفضُ ، في خفقتها ، موعداً  
مضمخاً وفرصةً غاليةً

تحارُ ، ان جاذبها ماملُ  
وتلتوي ، رائحةً ، غاديةً

فتغزلُ النشوةً ، في رعشة  
عتيةً وغنجةً طاغيةً

وتحبسُ اللفظةً ، في نسمة  
ساعيةً ونسمةً ساريةً

\*

مروحةً أم نسمةً ساريةً  
تلثمُ شعراً غادتي الغانيةً

## السوراء الزهبي

على معصم ناعمٍ مخملي  
تلوي سوار  
تسلسل كالجدول  
ومال ، غنوجاً ، ودار  
بهمس طلي  
بيث إلى الفجر شكوى النضار

\*

على فننِ حالمٍ مترفٍ  
تَهَاوَى خيالاً  
وَضَمَّ إلى رُفْرِفِ  
سَرَاباً رَغِيداً وآلَا  
بِسِحْرِ خَفِيِّ  
على الموجِ يَهْفُو هِلَالاً هِلَالاً

\*

وَمُدَّ إليه وَسَادَ رَقِيقُ  
فَأَغْفَى وَتَاهُ  
على مَأْمَلٍ يَسْتَفِيقُ  
وَيَهْزَجُ عَفْواً بَاهُ  
فَمِلْهُ الطَّرِيقُ  
عَطُورُ تَضُوعُ وَمِلْهُ الْحَيَاةُ

\*

ويجبو لينهبَ حلوَ النارِ  
على زورقِ  
فماجتُ خطاهِ وسارَ  
الى أفقِ سَيِّقِ  
وخاضَ البحارِ  
فقرَّ على مَيْسَةِ المرفقِ

\*

حيساً ، يلوبُ على مسربِ  
تذوبُ خطاهُ  
فيلثِمُ في الملعبِ  
بعيداً ، خيالَ شفاةِ  
وفي المغربِ  
يذرُ اساطيرَ حلمِ بَراهِ

## الحق نعم الزهبي

" اجعليني كخاتم على قلبك ، كخاتم  
على ساعدك لأن المحبة قوية كاللوت " .

نشيد الانشاد

تراه استلان الطريق فسار  
ومال على إصبع ثم دار

تسلق غصنا طرياً ندياً  
تراه استطاب شهياً المزار



ترامت حوالبه خمسُ شموعٍ  
فكانَ الهيبَ لها والشرارُ

\*

وطوفَ عبرَ اللجينِ الرقيقِ  
هلالاً توسدَ موجَ البحارِ

علي سُلّمِ اللحنِ نامَ وأغنى  
وسلسلَ حلماً غميساً بنارِ

وتاهَ على الخملِ العنبريِّ  
وعبَّ من الطيبِ نفحَ العمارِ

يعربدُ منه شعاعٌ غريرُ  
ويزهو حوالبه طيفُ اصفرارِ

\*

طليقاً ، غنوجاً ، يميل فيزجي  
لا ملوده الغضِّ خصبَ النضارِ

فيزلقُ ، سمحَ القيادِ ، رويداً  
وينهارُ في ذلةٍ وانكسارُ

وإن هاجه ذكرُ عرسٍ شهيدٍ  
تمللَ ، شجواً ، وثارَ ومازُ

# فهرست

صفحة

مقدمة في فن الشعر . . . . . ٥

## اسواق

١٧	نحت
٢٠	حنين
٢٣	انتظار
٢٥	الاراق
٢٧	زفرة
٢٩	ذهول
٣١	الطهر

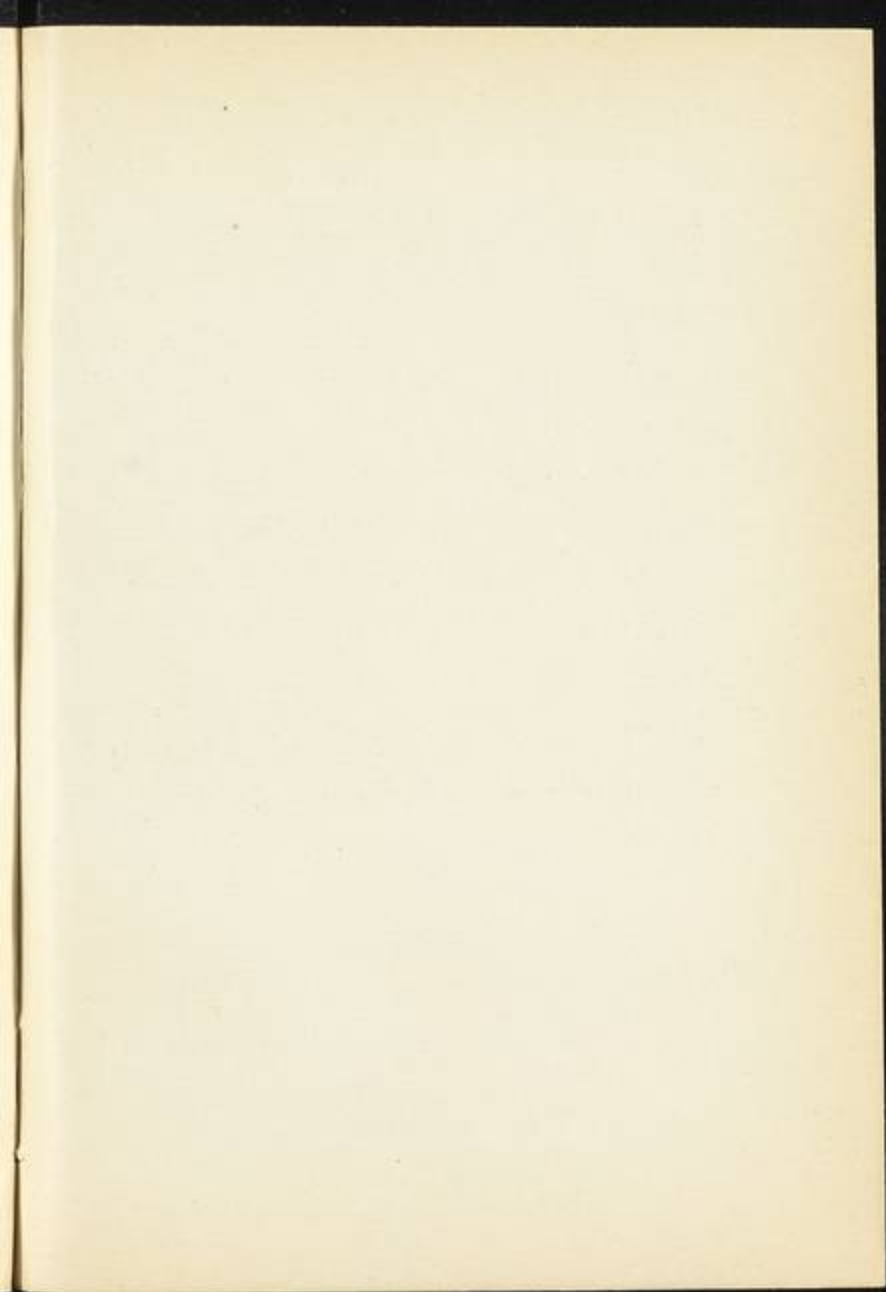
٣٤	. . . . .	قبلة
٣٧	. . . . .	قبلتنا
٤٠	. . . . .	الحن البعيد
٤٣	. . . . .	البوليرو
٤٥	. . . . .	لولاك

### عذاري

٤٩	. . . . .	عذراء
٥١	. . . . .	القطعة الحمراء
٥٣	. . . . .	العيون الخضراء
٥٥	. . . . .	غمازة
٥٩	. . . . .	الغدائر
٦١	. . . . .	شفاه
٦٤	. . . . .	ابتسامه
٦٧	. . . . .	النهد
٧١	. . . . .	أناامل

صور

٧٧	. . . . .	ليالي بغداد
٨٠	. . . . .	بغداد
٨٢	. . . . .	ليالي فيينا
٨٧	. . . . .	خريف غابة بولونيا
٩٠	. . . . .	سيجارة
٩٢	. . . . .	الثلوج
٩٥	. . . . .	مروحة الغانية
٩٩	. . . . .	السوار الذهبي
١٠٢	. . . . .	الخاتم الذهبي



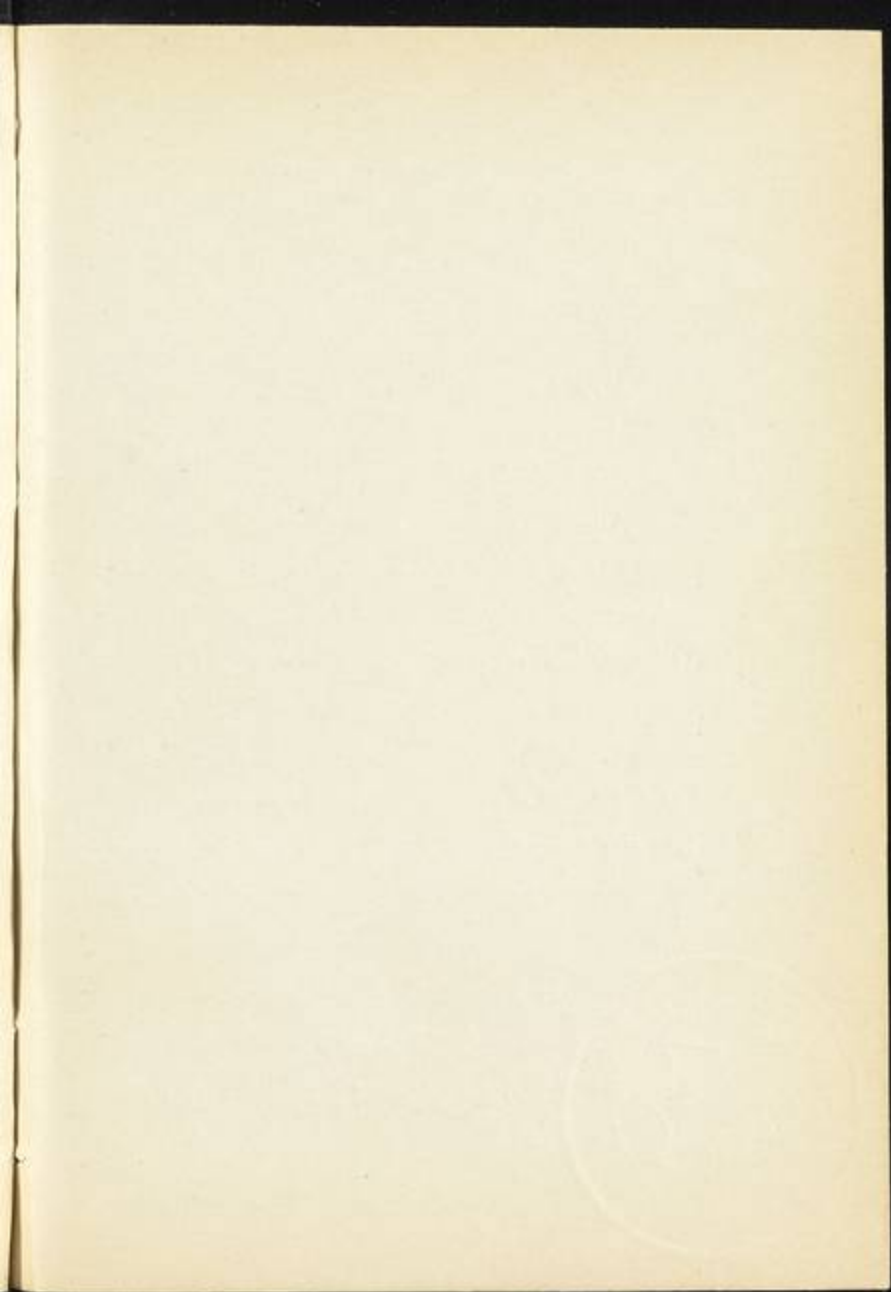
## من مؤشرات دار مجلة الاديب

- لا هوادة . . . . . لعمر فاخوري  
الواحة - مجموعة شعرية . . . . . لصالح الاسير  
المعري ذلك المجهول . . . . . لعبدالله العلابي  
سارق النار - مجموعة مسرحيات . . . . . لخليل الهنداوي  
من عمر ابو ريشة ( شعر ) . . . . . لعمر ابو ريشة  
عشترت وادونيس - ملحمة شعرية . . . . . للدكتور حبيب ثابت  
بنت الساحرة - مجموعة قصص . . . . . للدكتور عبد السلام العجيلي  
الشعر العربي في بلاطات الملوك . . . . . لنسيم نصر  
الاساليب الشعرية . . . . . لابراهيم المريض  
الليالي والنجوم - مجموعة شعرية . . . . . للدكتور عبد السلام العجيلي  
سحر - مجموعة شعرية . . . . . للدكتور بديع حفي  
لمن ؟ - مجموعة شعرية - نشر دار المعارف بصره لأبير أديب

مجلة الاديب : منشؤها أليير أديب

صندوق البريد ٨٧٨

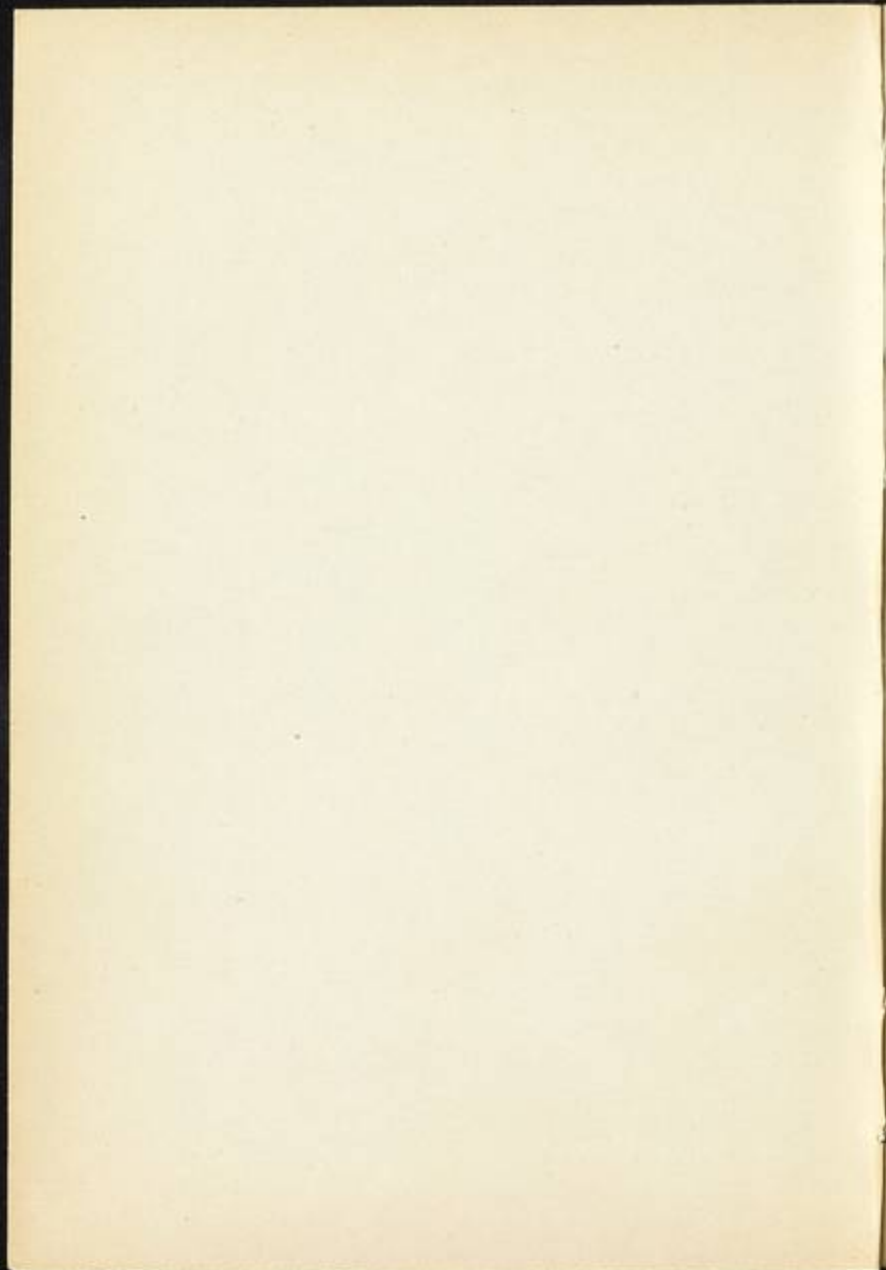
تلفون : الادارة  $\frac{٩٢}{٧}$  المنزل  $\frac{٤٨}{٣٧}$  بيروت ، لبنان





طبع في دار الأحد - بيروت

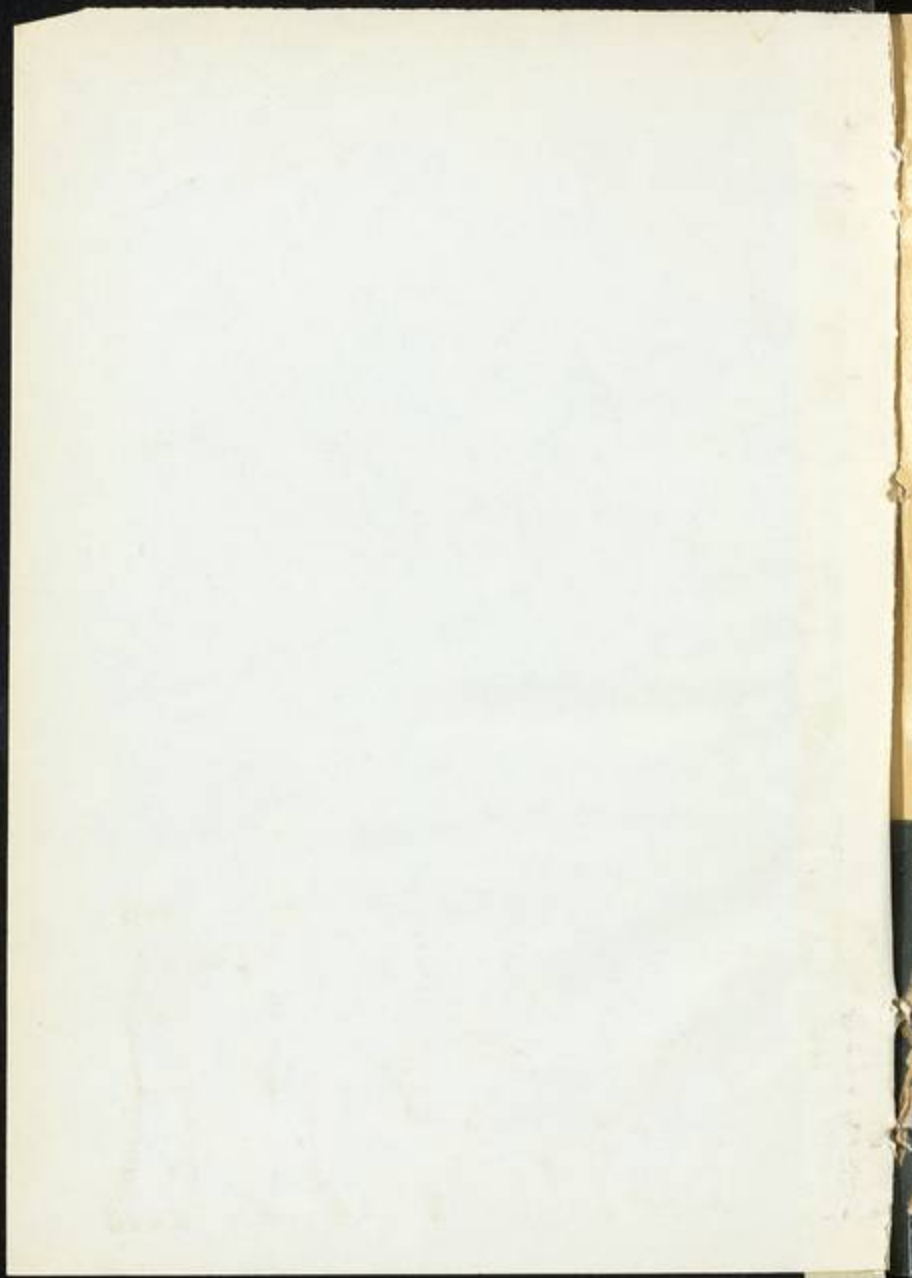


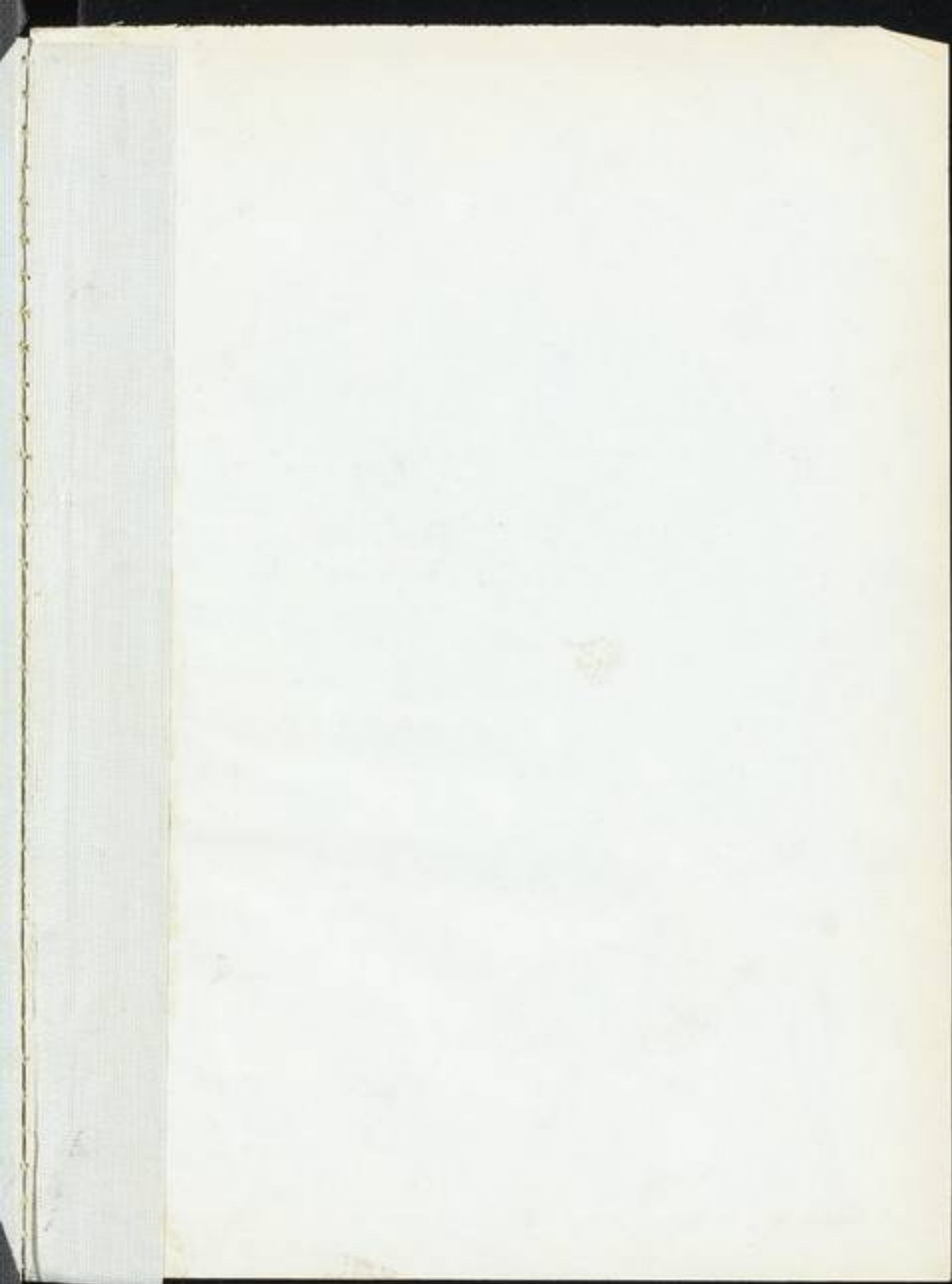














LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

